التخطيط لجامعات العمر الثالث كمدخل لتعزيز العدالة التربوية بمصر

إعداد

أ.م.د/ حنان احمد الروبي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة بني سويف

أ.م.د/ وليد محمد عبدالحليم
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة بني سويف

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التخطيط لجامعات العمر الثالث لتعزيز العدالة التربوية بمصر، وذلك من خلال التعرف على مفهوم جامعات العمر الثالث ونماذجها الدولي، والأسس الفلسفة للعدالة التربوية، والكشف عن متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر، ووضع رؤية مقترحة لتطبيق جامعات العمر الثالث لتحقيق العدالة التربوية بمصر، واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لموضوع الدراسة، كما قام الباحثان بتصميم استبانة للتعرف على متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر وتطبيقها على عينة قصدية من (١١٤) عضواً من خبراء التربية بكليات التربية بجامعات (القاهرة – بني سويف – سوهاج)، وكان من أهم نتائج الدراسة **ضرورة** اختيار موقع جامعة العمر الثالث بالقرب من المدن السكنية ليسهل الوصول إليه من قبل كبار السن، وتصميم المبنى بشكل يراعي احتياجات المسنين، وعمل صندوق لتمويل تعليم ورعاية كبار السن أسوة ببعض الدول الأوروبية وتنويع مصادره، وتقديم مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية لتلبية احتياجات واهتمامات كبار السن مع التركيز علي العلوم النظرية والثقافية، وفتح مجالات للدراسات العليا(ماجستير ودكتوراه) لكبار السن بجامعات العمر الثالث، وأيضاً فتح المجال للمتطوعين من ذوي الخبرة المهنية بعد سن المعاش للانضمام لفريق هيئة التدريس بتلك الجامعة.

الكلمات المفتاحية: جامعات العمر الثالث– العدالة التربوية

Abstract:

Planning for Third-Age Universities as an Approach to Promoting Educational Justice in Egypt

The study aimed to plan for Third-Age Universities to enhance educational justice in Egypt. This involved exploring the concept of Third-Age Universities and their international models, understanding the philosophical foundations of educational justice, revealing the requirements for implementing Third-Age Universities in Egypt, and proposing a vision for their application to achieve educational justice within the country. The researchers employed a descriptive-analytical approach suitable for the study's subject. They designed a questionnaire to identify the requirements for establishing Third-Age Universities in Egypt, applying it to a purposive sample of 114 education experts from the faculties of education at Cairo, Beni-Suef, and Sohag universities.

Among the most important results of the study was the necessity of choosing a location for the Third-Age University near residential cities to facilitate access for the elderly, designing the building in a way that takes into account the needs of the elderly, and creating a fund to finance the education and care of the elderly, similar to some European countries, and diversifying its sources. Also, providing a diverse group of academic programs to meet the needs and interests of the elderly with a focus on theoretical and cultural sciences, opening areas for postgraduate studies (Master's and Doctorate) for the elderly at Third-Age Universities, and also opening the field for volunteers with professional experience after retirement age to join the teaching staff at that university.

Keywords: Third-Age Universities - Educational Justice

مقدمة

شهد العصر الحالي اهتماماً واسعاً بتعليم الكبار، حيث استأثر هذا النمط من التعليم علي اهتمام بالغ من جانب السياسيين والتربويين والاقتصاديين حول العالم، كما حظي بعناية المؤسسات الدولية والاقليمية والمحلية، بل وظهرت مؤسسات خاصة في كل مجتمع تعنى بفرص التعليم واعادة التعلم والتدريب للكبار، وتعد فكرة جامعات العمر الثالث إحدى الآليات الهامة لتعزيز العدالة التربوية وتمكين كبار السن من المشاركة الفعالة في المجتمع، حيث تقوم هذه الجامعات على مبدأ التعليم مدى الحياة، وتوفر برامج تعليمية متنوعة تتناسب مع احتياجات وتطلعات كبار السن، وتساعدهم على تطوير مهاراتهم الحياتية والمعرفية، وتعزيز صحتهم النفسية والبدنية.

وقد شهدت جامعات العمر الثالث انتشارًا واسعًا في العديد من دول العالم، وأثبتت فعاليتها في تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فقد اهتمت الجامعات البريطانية منذ اواخر القرن التاسع عشر بتعليم الكبار، وتلتها في ذلك الجامعات الامريكية، ثم انتشر هذا النشاط الي اغلب دول العالم، وفي بداية القرن العشرين ظهرت حركات تعليم الكبار متمثلة في الخدمات الجامعية الممتدة، والتي تعرف باسم (جامعات العمر الثالث)، حيث انشئت منذ عام ١٩٨٢م، والرابطة التربوية للعمال، ولقد تطور الأمر بعد ذلك حتي تولت هيئات متعددة تعليم الكبار علي المستوي القومي والمحلي، حيث تولت الهيئات التعليمية المحلية إدارة وتمويل تعليم الكبار، والتعليم الممتد إلي جانب التعليم الرسمي للصغار، وفي ذلك الوقت برز دور المعاهد النسائية والكليات الداخلية لتعليم الكبار، والتي كانت تقدم برامج قصيرة وطويلة لإفراد المجتمع المحلي.(خاطر، ٢٠١٥، ٢٨٣)

كما أن فئة الكبار تمتاز بخصوصية تجعلها مختلفة عن غيرها من الحاجات والأهداف والغايات كما تختلف في الاستعدادات والقدرات والميول والرغبات، وهذه الاختلافات تشكل الأساس الذي يستند إليه عند اعداد المواد التعليمية، حتي تكون هذه المواد مناسبة لهذه الفئة من حيث اثارة الاهتمام لديهم، ومن ثم احتوائها علي التشويق المناسب وتلبية مطالبهم وتحقيق أهدافهم الخاصة من التعليم. (محمد ومحفوظ، ٢٠١٩، ٢٨٤)

وتشهد مصر، كغيرها من دول العالم، تحولات ديموغرافية متسارعة تتمثل في زيادة نسبة كبار السن في المجتمع، وتشير التقديرات إلى أن عدد المصريين الذين تزيد أعمارهم ٦٠ عامًا سيصل إلى 17.9مليون نسمة بحلول عام ٢٠٣٠ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة

والإحصاء، ٢٠١٧)، كما تلتزم المادة (٢٥) من دستور الدولة " بوضع خطة شاملة للقضاء علي الأمية الهجائية والرقمية بين المواطنين في جميع الاعمار".

لذلك فالتعليم ليس هبة تهبها الدولة لرعاياها، بقدر ما هو حق للإنسان وواجب علي الدولة والتزام عليها أن تؤديه، وهو أيضاً حق مقدس لكل المصريين ويجب عدم وضع شروط أو ضوابط تحول بين الأفراد وبين وحصولهم علي هذا الحق، ولابد للدولة أن تضمن للمواطنين الحد الأدنى من تكافؤ الفرص فيما بينهم، ومن أهم المجالات التي يتضح فيها هذا التكافؤ هو الحق في التعليم الجامعي من خلال نموذج جامعات العمر الثالث.

مشكلة الدراسة

أشارت بعض الدراسات العلمية على وجود قصور في العدالة التربوية ومظاهرها بمصر، حيث أكدت نتائج دراسة (الشوري، ٢٠٢٢، ٥١٣) على تراجع المؤسسات عن أدوارها التربوية والاجتماعية والسياسية، ومن ثم خلل تحقيق مبادئ العدالة التربوية، والتي بدت أبرز مؤشراتها في ضعف العدالة التربوية في المجتمع، وضعف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب الملتحقين بالجامعات، وذلك بالتوسع في انتشار الجامعات الخاصة والبرامج الخاصة بالجامعات الحكومية، وتراجع مستوي الانفاق علي التعليم الجامعي، وضعف عدالة توزيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس علي الكليات النظرية والعملية.

فضلاً عن أن العدالة التعليمية غابت في كثير من جنبات العملية التعليمية، فرغم أن التعليم أحد الواجبات التي ينبغي علي الدولة أن توفرها مجانا لكافة مواطنيها وبدون تمييز، إلا أن الحقيقة تبرز أن ما يتم توفيره للأفراد هو مجرد إدراج الأسماء ضمن قائمة المتعلمين دون أن يصبحوا متعلمين، حتي صار التعليم من أهم المشكلات الاجتماعية التي تقف في طريق قيام العدالة الاجتماعية. (المهدي، ٢٠١٨، ص ١٢٧)

كما توصلت نتائج دراسة (ابراهيم، ٢٠١٧، ص ٩٦) إلى وجود فجوات نوعية في أعداد الطلاب والتحصيل ونسب النجاح والتخرج والاستمرارية في التعليم، ووجود فجوات نوعية في الالتحاق بالتخصصات العلمية لصالح الذكور، ووجود فجوة نوعية في الحصول علي الماجيستير وفي الحصول علي الدكتوراه والالتحاق بسوق العمل، مما يشير إلى وجود قصور في العدالة التربوية.

ومن مظاهر ضعف العدالة التربوية أيضاً التحاق آلاف الطلاب من ذوي الشرائح الدنيا بالتعليم الفني لأنهم حصلوا علي درجات متدنية في الشهادة الإعدادية، ولم يتم رعايتهم مادياً ومعنوياً لإبراز نبوغهم، فتسوء نظرة المجتمع إليهم، بل وأحياناً يظهر الانفلات المؤسف وبعض السلوكيات غير الأخلاقية بتلك المدارس، بالإضافة الي ضعف إعداد الطالب لمتطلبات سوق العمل؛ مما جعل البعض يصفه بأنه تعليم من الدرجة الثالثة.(علي، ٢٠١٣، ص ٣٥)

وهناك أيضاً مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل كبير علي أنماط التفاوت الاجتماعي في التعليم منها الفقر، والذي يؤثر بشكل كبير علي الاستبعاد من التعليم وخاصة في الريف ومحافظات الصعيد؛ وبالتالي يظل أطفال الفقراء دائما علي هامش نظام التعليم؛ فالفقر الاقتصادي هو عنصر كامن في عدم التمكين الاجتماعي والاستبعاد من الالتحاق بالتعليم. (ابراهيم، ٢٠٢٠، ١٣٩)

كما يوجد بعض التحديات التي تعوق تحقيق العدالة التعليمية والتي تتمثل في صعوبة تحقيق الاستيعاب الكامل للتلاميذ في سن الالزام، وضعف قدرة الادارة علي إحداث الاصلاح المدرسي في جودة العملية التعليمية، وكذلك تدني مستوي الأبنية بالمدارس وازدياد كثافة الفصول الدراسية، وكذلك الفجوات في توزيع الخدمات التعليمية بمدارس التعليم الأساسي في المحافظات المختلفة، وضعف قدرة محدودي الدخل علي مواصلة تعليم أبنائهم إلي مراحل أعلي لزيادة الاعباء المالية. (قرين، ٢٠٢١، ٣٥٧)

فضلاً عن وجود قصور كبير في الفرص التعليمية المقدمة بمراحل التعليم قبل الجامعي والجامعي لبعض الفئات وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين، حيث يتم حرمان معظمهم من الالتحاق بالتعليم الجامعي، مما يؤكد على ضرورة تحقيق العدالة التربوية بين فئات المجتمع وخاصة الفئات المهمشة من المجتمع بأنماط جديدة من التعليم. (سليم، ٢٠١٨، ٨٣)

ويؤكد العصف بالعدالة التربوية تلك الظاهرة التي شاعت في امتحان الثانوية العامة عام ٢٠١٥، وهي تسريب الامتحانات عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، حيث يتم تصوير ورقة الاسئلة ويتم ارسالها عبر شبكة الانترنت الي موقع " شاومينج" لينشر بعد دقائق اجابتها النموذجية علي نفس الموقع، وقد اعترفت وزارة التربية والتعليم بتسريب معظم امتحانات الثانوية العامة، وهو ما يستفيد منه بلا شك هؤلاء الطلاب اللذين يمتلكون أجهزة محمول

حديثة ومتصلة بشبكات الانترنت، مما عصف بالعدالة وتكافؤ الفرص، وهما الشرطان الحتميان لأي امتحان يتنافس فيه الطلاب. (مغيث، ٢٠١٦، ١٥٦)

كما أشار الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء في النشرة السنوية لبحث القوى العاملة أن نسبة الأمية في مصر عام ٢٠٢١ قد بلغت الي ٣١.٩ %، وهذه النسبة اذا ما قارناها بطموحاتنا في تعليم الجماهير المصرية تعتبر عبئاً علي حركة التوعية الجماهيرية بين بالمجتمع المصري ولا زالت تمثل عائقاً أمام التنمية وحركات التوعية والتنوير في عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠٢١، ٢٥)

وعلي الرغم من كثرة الحديث عن الجهود العربية والمصرية في مجال تعليم الكبار، إلا أنها ما تزال تقتصر علي برامج تعليمية ضعفيه الأثر، لا تتماشي مع ثقافة المجتمع المعاصر، وهو ما يظهر من خلال تركيزها علي الجانب الابجدي، دون الاهتمام بالقضايا الوظيفية والثقافية والحضارية والمهنية، ومواصلة التعليم والتأهيل والدراسات الحرة؛ ومن ثم فهي لا تلبي الاحتياجات المتنوعة للكبار بفئاتهم المختلفة، وخاصة فئة العمر الثالث أو المتقاعدين، كأفراد لهم الحق في اشباع احتياجاتهم في ظل مفهوم مجتمع التعلم، والتعلم المستمر مدي الحياة. (محمد وسليمان، ٢٠١٤، ٢٥٤).

كما أن الجهود الحالية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار تنصب علي الجانب الأبجدي دون الاهتمام بمحو الأمية الوظيفي والثقافي والحضاري ورفع الكفاية المهنية والاسهام في جهود التنمية بصورة عامة، وعلي حساب المجالات الأخرى لتعليم الكبار كمواصلة التعليم والتأهيل والدراسات الحرة، وغير ذلك. (سليمان، ٢٠١٣، ص ٣١)

كما أشار تقرير اتحاد الجامعات الدولية أنه إذا كان على التعليم العالي أن يستمر في توفير فرص الالتحاق به، فإنه من الواضح أن الجامعات ستكون غير قادرة علي مقابلة هذا الوضع، ولهذا لابد أن يتم إنشاء أنماط أخري من الجامعات يتوفر فيها التنوع بقدر المستطاع، وتطبق الي حد بعيد سياسة الباب المفتوح في القبول تحقيقاً لمبدأ ديمقراطية التعليم الجامعي والعالي، وبعيدة عن شروط القبول المتشدد من حيث السن ومتطلبات شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، والاعتماد علي الخبرة الوظيفية وقابلية الطالب لمتابعة دراسته. (الوكيل ، ٢٠١٥، ٣٢٤)

لذا يعد إنشاء جامعات الجيل الثالث في معظم البلدان أول إمكانية حقيقية لكبار السن للمشاركة في التعلم غير الرسمي. وكان للعدد المزدهر من جامعات الجيل الثالث ايضا دور

فعال في التأثير علي ادراج كبار السن في سياسات التعلم مدي الحياة. وتنص خطة العمل الدولية المتعلقة بالشيخوخة التي وضعتها الامم المتحدة علي ان " الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية لكبار السن، مثل جامعات الفئة الثالثة، يحتاج الي مزيد من الاعتراف والدعم". (محمد ومحفوظ، ٢٠١٩ ، ٢٥٩)

فالمشاركة في برامج جامعات العمر الثالث تساهم في تحسين الصحة النفسية لكبار السن، وتقليل الشعور بالعزلة والوحدة، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الشعور بالانتماء للمجتمع وتحقيق العدالة التربوية (Davey, 2008)، واذا استطاع المجتمع أن يحقق العدالة التربوية بين أبنائه، فإنه سيرفع من ثقافة أفراده، بحيث تنمحي الامية، ويزول الجهل، وينعدم التخلف، ويتمكن كل فرد من تطوير إمكاناته، وتنمية قدراته، وتوظيف مواهبة حتي يبلغ الغاية في تكميل نفسه، وتزكيتها بالعلم والتكنولوجيا، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لتحقيقه.

أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

س: كيف يمكن التخطيط لجامعات العمر الثالث لتحقيق العدالة التربوية بمصر؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما ماهية جامعات العمر الثالث ونماذجها الدولية؟

س٢: ما الأسس النظرية والفلسفة للعدالة التربوية ؟

س٣: ما متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر؟

س٤: ما الرؤية المقترحة لتطبيق جامعات العمر الثالث لتحقيق العدالة التربوية بمصر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التخطيط لجامعات العمر الثالث بمصر وذلك لتعزيز العدالة التربوية من خلال:

- التعرف على جامعات العمر الثالث ونماذجها الدولية
- التعرف على الأسس الفلسفة للعدالة التربوية
- الكشف عن متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر
- وضع رؤية مقترحة لتطبيق جامعات العمر الثالث لتحقيق العدالة التربوية بمصر.

أهمية الدراسة

١- تفيد في تعريف المسئولين في الجامعات المصرية بأهم الفجوات النوعية الموجودة في العدالة التربوية بين فئات المجتمع والحاجة إلى التطوير في الجامعات المصرية المختلفة لسد هذه الفجوات.

٢- تبين الدراسة للمسئولين عن التعليم بصفة عامة ورؤساء الجامعات بصفة خاصة أهمية جامعات العمر الثالث في تحقيق العدالة التربوية بين فئات المجتمع.

٣- ربما تساعد هذه الدراسة القائمين علي أمر سياسات التعليم الجامعي في كيفية إقامة العدالة التربوية في التعليم الجامعي، فبما نتاجه تحقيق الأمن والسلام الاجتماعيين في المجتمع.

٤- تحقيق العدالة بصفة عامة والعدالة التربوية بصفة خاصة تنبع من أصول الدرين الاسلامي حيث أكد القرآن الكريم على كلمة "العدل"، وذكرت في مواضع متعددة "ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي" (النحل:٩٠)

منهج الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لموضوع الدراسة وذلك لأن هذا المنهج لا يقوم علي مجرد جمع المعلومات والبيانات وتبويبها فقط إنما يمتد الي تفسيرها، وكثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنات كما حدث في عرض نماذج جامعات العمر الثالث في الدراسة، كما يربط المنهج الوصفي بين الظواهر وبعضها البعض مكتشفا العلاقة بين متغيرات الدراسة، فمما لاشك فيه أن تلبية حقوق الكبار بنشر نماذج جامعات العمر الثالث سيساهم في تحقيق العدالة التربوية بالمجتمع.

العينة والأدوات"

قام الباحثان بتصميم استبانة للتعرف على متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر وتطبيقها على عينة قصدية من (١١٤) عضواً من خبراء التربية بكليات التربية بجامعات (القاهرة – بني سويف – سوهاج)، في بداية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

مصطلحات الدراسة:

العدالة التربوية:

يمكن تعريف العدالة التربوية إجرائياً بأنها: ضمان حصول جميع الأفراد بالمجتمع على فرص تعليمية متكافئة، بغض النظر عن العمر أو النوع، أو المكان، أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، من خلال آليات واضحة تزيل الفجوات والفوارق بين البشر.

جامعات العمر الثالث:

يمكن تعريف جامعات العمر الثالث اجرائياً بأنها: مؤسسات تعليمية غير نظامية تهدف الى تحقيق العدالة التربوية لكبار السن وتحسين جودة حياتهم ومساعدتهم في تعزيز الشيخوخة الايجابية.

المحور الأول: الأسس النظرية والفلسفية للعدالة التربوية

وقد تم التطرق لمفهوم العدالة التربوية والفرق بينها وبين وتكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم، ومستويات العدالة التربوية، وأهميتها، بالإضافة إلى مبادئ العدالة التربوية، والتحديات التي تواجه تحقيق العدالة التربوية في مصر، ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل كما يلي:

أولاً: مفهوم العدالة التربوية.

تعرف العدالة التربوية بأنها: العدالة في إتاحة الفرص التعليمية للطلاب والطالبات بأقصى درجة ممكنة بغض النظر عن نوعها طالما يمتلك الطالب القدرة والاستعداد للالتحاق بالتعليم الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته والعمل علي تذليل العقبات التي تعوق ذلك ويعني ذلك أن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لابد أن يحقق العدالة بين الجنسين في كلا من القبول والمعاملة والمخرجات. (ابراهيم، ٢٠١٧، ١١٠)

كما ذكر (علي، ٢٠٠٣، ص٧٠) أن العدالة التربوية يقصد بها: أن يحصل كل انسان علي حقه في التعليم والتربية، دون النظر إلي أي معوقات ليست من كسب يده؛ مثل: الفقر، والطبقة الاجتماعية، والمذهب ، والبيئة، واللون، والنوع، والعرق، والجنسية، ومراعاة الظروف المجتمعية التي يعيشها الطالب، والتي غالبا ما تؤثر فيما يتعلمونه؛ كما، وكيفا".

كما تعرف بأنها: " إقرار حق الفرد في التعليم– مهما كان وضعه، أو جنسه– وأن تتوافر له الخدمات التعليمية، بحيث تكون مجانية ومستمرة، وتقابل التباين بين الأفراد والبيئات،

وأن تحقق هذه الخدمات النمو الشامل لجوانب شخصية الفرد والمجتمع". (محمود، ٢٠٠٥، ص ٩).

وأكد الشاعر (٢٠١٨، ١٤) أن العدالة التربوية هي: "حصول أفراد المجتمع كافة علي حقوقهم في التعليم، وقدرتهم علي الاستمرار فيه، دون النظر إلي المستوي الاقتصادي والاجتماعي، أو الموقع الجغرافي، أو النوع الاجتماعي".

تشير العدالة الاجتماعية في التعلم إلي المماثلة في الفرصة (Sameness) بين الطلاب وإلي التوازن في إعطاء فرص التميز للجميع، وتوفير البيئة التعليمية التي تقابل احتياجاتهم، ولكن هذا لا يعني الوصول إلي نتائج متساوية، وإنما الوصول إلي نتائج غير محددة بالاختلاف في العنصر أو في النوع أو المكانة الاجتماعية والاقتصادية. (Hirsch, 1997)

وتعني العدالة في التعليم إتاحة فرص تعليمية متساوية لكل الطلاب دون تمييز يرتبط بأي عوامل خلاف القدارت العقلية والاستعدادات، مع التركيز علي المساواة في الالتحاق بالتعليم والخدمات والمصادر التعليمية لكل المتعلمين. (New Jersey of Department of Education, 2003)

ويمكن تعريف العدالة التعليمية علي أنها ضمان إتاحة فرص متكافئة للجميع للحصول علي خدمات تعليمية جيدة المستوي دون شكل من أشكال التمييز سواء علي أساس النوع أو المستوي الاجتماعي أو المنطقة أو أي أساس آخر. (العربي، ٢٠١٢، ص ١٣٤)

كما أن العدالة التعليمية تعني أن توفر الدولة لكل فرد التعليم الذي يتناسب مع قدراته، وأن يتمتعوا بخدماتهم التعليمية التي تقدمها الدولة بحيث يكون هذا التوزيع توزيعا عادلا علي الجميع دون تمييز أو تحيز. (جوهر وأحمد، ٢٠١٧، ١٧٩)

وهي أيضاً إعطاء كل فرد أيا كان وضعة الطبقي أو جنسه أو لونه أو عقدته أو مذهبه أو رأيه أو مركزه المالي أو موقعه الاجتماعي حقه في السكن والمأكل والشرب والتعليم والعمل، دون تمييز او محاباة أو تفرقة بين المستحقين أو تدخل لهوى، علي نحو يسمح بتحقق النمو الشامل لجوانب شخصية الفرد والمجتمع، ويؤهله للنهوض بأعباء الخلافة في الأرض وعمارتها في ضوء منهج الإسلام.(رضوان وآخرون، ٢٠٢٠، ٥٠٧)

ويمكن تعريف العدالة التربوية أيضاً بأنها : إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب لتلقي التعليم المناسب وفقا لطبيعتهم دون تفرقة بسبب الجنس، أو اللون، أو الموقع الجغرافي، أو

المكانة الاجتماعية. وفق توجيهات التربية الاسلامية، مع مراعاة الأبعاد النفسية والاجتماعية المحيطة بالطلاب بما يسمح بتربيتهم تربية شاملة في كافة الجوانب.(عبدالرحمن ومحمد وعبدالفتاح، ٢٠٢٢، ٥٧٨)

ثانياً: العدالة التربوية وتكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم.

يرتبط مفهوم العدالة التربوية بمفهوم المساواة والتي يقصد بها " معاملة جميع الطلاب معاملة متساوية دون النظر للفروق الفردية والظروف الاجتماعية والاقتصادية لهم، ومن ثم تعد المساواة إذا ما طبقت بهذه الصورة ظلما بينا للفئات المهمشة وذوي الاحتياجات الخاصة. (سليم، ٣٠١٣، ٥٣)

ديمقراطية التعليم: يقصد به إعطاء كل مواطن حقة في التعليم بغض النظر عن قيود الجنس والنوع والمال والمذهب والعقيدة واللون.. إلي غير هذا وذاك من فوارق لا ذنب للفرد فيها.(علي، ٢٠١٣، ٦)

وديمقراطية التعليم وان بدت أشمل من تكافؤ الفرص التعليمية، إلا أنها لم تستغرق كل جوانب العملية التعليمية، فضلا عن الابعاد والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها التلاميذ، أما تكافؤ الفرص التعليمية فهي تعني توفير الفرص التعليمية لكل فرد مع ضرورة تنويعها وإيجاد الأجواء الملائمة والاسباب الداعمة داخل المؤسسة التعليمية، والتي تمكن كل فرد من الاستفادة من هذه الفرص المتكافئة في تنمية قدراته واستعداداته ومواهبه الي اقصي حد يمكن أن تصل اليه، مهما كانت خلفيته الاجتماعية وأوضاعه الاقتصادية، وما يرتبط بهذه الخلفية وتلك الاوضاع من عوامل نفسية وأكاديمية (الحبيب، ٢٠٠٥، ٦٢٢).

ولم ينجح مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في تحقيق العدل؛ وذلك لأنه ينحصر في المؤسسة التعليمية، في حين أن الحضين الاجتماعي يمكن أن يفشل الكثير من الجهود المبذولة علي أساس تكافؤ الفرص التعليمية، وهي الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها أسر التلاميذ، ولعل دراسة أسباب الظاهرة الشهيرة بالتسرب كثيرا ما كشفت عن غلبة الظروف المجتمعية، ومن أبرزها: احتياج الاسر لعمل هذا الابن أو ذاك بسبب عوامل عدة منها، التشقق الذي يصيب الاسرة بسبب الانفصال أو وفاة العائل، أو تزايد الاعباء المعيشية وعجز العائل عن ملاحقتها (علي، ٢٠٠٥: ٦).

كما تتجسد ديمقراطية التعليم في التوزيع العادل للخبرات التربوية بين جميع أبناء المجتمع، وهي لا تتحقق– وفقا لهذا الاعتبار– في توفير الفرص التربوية المتكافئة فحسب، بل

تتحقق كذلك من خلال توفير الامكانات المتكافئة للتحصيل التربوي بين أفراد المجتمع، مما يعطي ديمقراطية التعليم بعدا أكبر، يتجاوز جدران المؤسسة التربوية الي عمق الحياة الاجتماعية والتربوية، وبالتالي يستطيع كافة أبناء المجتمع الحصول علي نصيب متكافئ من الخبرات التربوية المتاحة، ومن ثم يتمكن كل انسان في المجتمع تحقيق الاشباع الكامل لاحتياجاته ومتطلباته العلمية والتربوية في إطار وسائط التربية ومؤسساتها داخل المجتمع. (رضوان وآخرون، ٢٠٢٠، ٥٠٩)

ولم تكن صورة الديمقراطية هي الطريق المستقيم لتحقيق العدل المنشود بين الناس، ويضاف الي ذلك، أن التعامل مع مفهوم الديمقراطية يمكن أن يسير لبسا لدي غير المتخصصين في العلوم التربوية، ويكون ناتجا من ذلك الارتباط الشهير بين الديمقراطية وبين المجال السياسي بصفة خاصة، بل قد تنحصر عند البعض في مجموعة من الممارسات السياسة الخاصة. (رضوان وآخرون، ٢٠٢٠، ٥١٢)

وتأكيداً لما سبق فإن مفهوم العدالة التربوية أعم وأشمل من المصطلحات الأخرى مثل تكافؤ الفرص، وديمقراطية التعليم؛ وذلك لاشتماله علي جميع الابعاد والمتغيرات النفسية والاجتماعية المحيطة بالطلاب، كما تعد العدالة التربوية إحدى صور العدل بمفهومة العام والذي تنطلق جذوره من التربية الاسلامية والفكر التربوي الاسلامي مما يعطيه طابعا أصيلا يتسق مع التربية الاسلامية، ويستهدف تحقيق التربية لجميع الافراد علي اختلاف الوانهم واجناسهم ولغاتهم ومركزهم الاجتماعي، وذلك في اطار "الحق في التعليم".(عبدالرحمن ومحمد وعبدالفتاح، ٢٠٢٢، ٦٠٠)

ثالثاً: مستويات تحقيق العدالة التربوية.

تتعدد مستويات تحقيق العدالة التربوية في الدراسات والأدبيات، وتختلف من بيئة لأخرى وفق احتياجات المهمشين بها ووفق وجهات نظر الباحثين، إلا أنها معظم المستويات تبحث في تقليص الفوارق التي قد تعوق حصول الأفراد على فرص تعليمية متكافئة بغض النظر عن خلفياتهم أو أي عوامل أخرى تؤدي إلى التمييز أو الإقصاء، ويرى (الوكيل، ٢٠١٩، ٢٤١-٢٤٥) أن مستويات تحقيق العدالة التربوية تشتمل على ما يلي

١) العدالة في القبول أو الالتحاق Equity of Access

ويتمثل هذا المستوي في بعدين: أولهما مجانية التعليم بحيث لا يقف المال عائقا أمام حصول الفرد علي حقه في التعليم، وثانيهما الاستناد إلي مقاييس موضوعية للمفاضلة بين المقبولين، وأن تتسع الأماكن لهم دون تحيز لفئة معينة.

٢) العدالة في ظروف التعليم الداخلية (عدالة المعاملة)

وتشير إلى ضرورة حصول كل فرد علي فرصة متكافئة مع غيره للاستفادة من الخدمات التعليمية التي تقدمها الدولة، وأن توزع هذه الخدمات بالتساوي، فالتفاوت في الخدمات التعليمية له أثره علي التفاوت في الإنجاز الدراسي، ويؤثر علي درجة تحقق العدالة الاجتماعية وترتبط العدالة في المعاملة بتوخي الإنصاف في توزيع الخدمات علي الأطفال.

٣) العدالة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية (التكافؤ الاجتماعي)

ويقصد بها أن يكون هناك تقارب بين الأفراد في توفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية بالحد الذي لا يسمح بضياع فرص التعليم علي أي فرد، فالعدالة في القبول أو المعاملة لا تكفي طالما أن هناك بعض التلاميذ الذين يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تقف حائلا دون استفادتهم من الفرص التعليمية.

٤) العدالة في فرص العمل بعد التخرج:

وتعني حصول كل فرد علي فرص متكافئة مع غيره في شغل الوظيفة التي تناسب مؤهله الدراسي أو الدرجة العلمية الحاصل عليها، والعدالة في التعليم لن تتحقق بزيادة عدد المدارس، وإنما لا بد من وجود فرص لجميع الأفراد بغض النظر عن الطبقة أو اللون أو الجنس حتي يعمل التعليم علي تحقيق رفاهية المجتمع وتحقيق المطالب السياسية والاقتصادية من خلال تخريج جيل موهوب علي قدر كبير من العلم.

ولا يمكن اختزال مستويات العدالة التربوية في بُعد واحد، فهي نسيج متعدد الطبقات، يتشابك فيه العديد من العوامل والمستويات، بدءاً من ضمان وصول جميع الأفراد للتعليم، مروراً بتوفير بيئة تعليمية شاملة ومحفزة، وصولاً إلى تمكين الطلاب من تحقيق كامل إمكاناتهم والمساهمة في بناء مجتمع أكثر عدلاً ومساواة، لذا، فإنه من الضروري تبني منظور متعدد الأبعاد لفهم مستويات تحقيق العدالة التربوية، ويرى الباحثان أن تحقيق ذلك يمكن أن يتم من خلال المستويات التالية:

١) **مستوى الوصول والفرص:** ويتمثل في توفير التعليم المجاني والإلزامي في المراحل الأساسية، والقضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم، وتوفير بيئة تعليمية آمنة

وشاملة للجميع، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى توفير وسائل نقل مدرسي وخدمات دعم للطلاب من المناطق النائية أو المهمشة. (UNESCO, 2017)

٢) **مستوى المشاركة والاندماج:** ويتمثل في مشاركة جميع الطلاب بشكل كامل وفعال في العملية التعليمية والشعور بالانتماء للمجتمع المدرسي من خلال مناهج دراسية شاملة ومتنوعة تعكس الثقافات والخلفيات المختلفة، وبيئة تعليمية تحترم التنوع وتشجع على الحوار والتفاعل بين الطلاب من مختلف الخلفيات، وأساليب تدريس تفاعلية تشجع على المشاركة الفعالة والتعلم التعاوني، وتوفير برامج دعم للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الاندماج أو المشاركة. (Banks, 2010).

٣) **مستوى التحصيل والنتائج:** ويسعى لتحقيق نتائج تعليمية جيدة بغض النظر عن خلفيات الطلاب أو قدراتهم، من خلال وضع معايير أكاديمية عالية للجميع مع توفير الدعم اللازم للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية، وتوفير برامج تدخل مبكر للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، وتقييم عادل ومنصف لقدرات الطلاب يأخذ في الاعتبار التنوع في أساليب التعلم، بالإضافة إلى توفير فرص متكافئة للالتحاق بالتعليم العالي والبرامج المهنية. (Darling-Hammond, 2010)

٤) **مستوى التمكين والتحرر:** ويضمن تمكين الأفراد من التفكير النقدي والتعبير عن أنفسهم بحرية والمشاركة في بناء مجتمع أكثر عدلاً ومساواة، من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرارات، وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة المدنية والاجتماعية والتعبير عن آرائهم بحرية، وتعزيز قيم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمسؤولية المدنية، فضلاً عن توفير فرص للطلاب للمشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم وتعليمهم.

ومما سبق يتضح أن هذه المستويات يمكن تحقيقها في جامعات العمر الثالث من خلال توفير جامعات مصرية تضمن اتاحة الفرص لكل من لم يتمكن من التعليم أسوة بأبناء جيله، وأيضاً من خلال مجموعة متنوعة من البرامج والمقررات والأنشطة التي تضمن المشاركة والاندماج بين الجميع، بالإضافة إلى استخدام طرق وأساليب تدريس وتقويم تضمن تحقيق مستوى مناسب من التحصيل والنتائج، واستخدام الأنشطة والبرامج الحياتية التي تساعد في تمكين الأفراد وتوسيع مستوى الحريات والديمقراطية.

ثالثاً: أهمية العدالة التربوية

تعد العدالة التربوية شرطاً ضرورياً من شروط التنمية، وهي غاية في ذاتها وأساساً للحفاظ علي طاقات البشر وقدراتهم، وإشباع حاجاتهم الأساسية، ليكونوا قادرين علي العمل المنتج والمشاركة الفعالة في عمليات التنمية، ومن أبسط مؤشرات تحقيق العدالة الاجتماعية في رياض الأطفال تقديم خدمات وإمكانات متساوية، إلا أن الواقع يشير إلي تنوع مؤسسات رياض الأطفال وتنوع الخدمات بين المدارس الحكومية والخاصة.(الوكيل، ٢٠١٩، ٢٣٩)

لذلك أصبح من الضروري السعي نحو تطوير التعليم من أجل العدالة الاجتماعية، حتي تكون المدارس مفتوحة ومتاحة لكافة أفراد المجتمع، فالأطفال في المناطق النائية والمحرومة يعانون من التفرقة في مستوي الخدمات التعليمية المقدمة لهم؛ ولذلك يجب علي الدولة إصلاح القواعد البالية التي لم تتغير منذ سنوات عديدة حتي تتحقق العدالة الاجتماعية بين كافة الأفراد (Green, 2016)، وهناك من يري أن العدالة التربوية تضمن للأفراد ما يلي: (الرشيدي وآخرون، ٢٠١٢، ٦٠٠).

- الحق في الالتحاق بالتعليم من خلال توفير الفرص التعليمية بالمجان وازالة القيود التي تحول دون ذلك.
- المساواة في عملية التعليم من خلال توفير الإمكانات التي تيسر الاستفادة الكاملة من الفرص التعليمية.
- المساواة في مواصلة الفرد للتعليم والاستمرارية فيه بما يتناسب مع قدراته واستعداداته واحتياجاته.

كما تتضح أهمية العدالة التربوية في تحقيق المساواة والإنصاف من خلال توفير فرص متكافئة للجميع لتحقيق الرفاهية والتقدم. (Sen, 2009)، وتعزيز التنمية الاقتصادية فجودة التعليم عامل حاسم في تعزيز الإنتاجية والابتكار والنمو الاقتصادي. Hanushek, (& Woessmann, 2015)، وتعزيز التماسك الاجتماعي حيث يساهم التعليم في تعزيز رأس المال الاجتماعي ويساهم في بناء مجتمعات قوية ومتماسكة وتعزيز الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع، وتقليل الفوارق الاجتماعية والثقافية. (Putnam, 2000)

ومما سبق يمكن القول أن العدالة التربوية ليست مجرد هدف أخلاقي، بل هي استثمار في مستقبل المجتمع، له عوائد متعددة على كافة مناحي الحياة وعنصر أساسي

لتحقيق التنمية المستدامة والرفاهية للجميع، فالتعليم والتربية عامل مهم في التنمية المستدامة وتمكين الأفراد: وتعزيز التنوع بين الطلاب وتشجعهم على التفكير النقدي والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمع أكثر عدلاً.

رابعاً: مبادئ العدالة التربوية

إن تحقيق العدالة التربوية يتطلب جهودًا متضافرة من جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومات، المؤسسات التعليمية، المجتمع المدني، وأولياء الأمور، ويتضمن ذلك أن تسير هذه العدالة على مجموعة من المبادئ الراسخة والواضحة للجميع، ومن أهم هذه المبادئ ما يلي: (**الوكيل، ٢٠١٥ ، ٣٠٣)**

١) أن تكون الخدمة التعليمية المطلوبة موجودة فعلا: كأن تكون المؤسسة التعليمية مبنية وقائمة،

٢) أن تكون منارة لكل من يرغب في الالتحاق بها: وذلك ممن تنطبق عليه شروط القيد في تلك المؤسسة.

٣) أن يكون الالتحاق بها ميسورا دون عوائق: سواء مالية أو اجتماعية، أو سكنية، أو صعوبة المواصلات في الوصول إليها،

٤) المساواة في ظروف التعلم وتوفير امكاناته ومدخلاته لجميع الملتحقين:

٥) المساواة في المعاملة والاحترام في المواقف المختلفة داخل المؤسسة التعليمية: دون تمييز في العلاقات وتعامل المدرسين مع الطلاب أو تعامل الادارة المدرسية معهم

٦) القدرة علي مواصلة التعليم في مختلف مراحله إلي أقصي ما تسمح به القدرات التعليمية في التحصيل

٧) التكافؤ والمساواة في تقدير نتائج التعلم: سواء من خلال الاختبارات التحريرية أو الشفوية أو أعمال السنة.

٨) التكافؤ في فرص العمل، وعدم التميز في الوظائف علي أساس اعتبارات خارج قدرات الخريج وإمكاناته العلمية ومواهبه ومهاراته المختلفة والملائمة لنوع العمل.

وقد ذكر الشخيبي (٢٠٠٢، ٢٤٣-٢٤٤) أن مبادئ العدالة التربوية تتمثل في حصول جميع أبناء الأسر ذات المستوي الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والبنات وأبناء الطبقات المحرومة علي فرص متكافئة مع غيرهم من أبناء المجتمع في الالتحاق بالتعليم والاستفادة من خدماته والاستمرار فيه لأقصي ما تؤهلهم قدراتهم واستعداداتهم، وأن يحصل كل منهم علي

الوظيفة التي تناسب الشهادة الدراسية الحاصل عليها، بالإضافة إلى توزيع الخدمات وفقا لمبدأ الحاجة بين جميع الأفراد والمدارس والإدارات التعليمية والمناطق الجغرافية والسكانية، والتطبيق الحقيقي لسياسات الإلزام والمجانية والمساواة في المعاملة بين الأطفال، على أن يتم اختيار الطلاب في مراحل التعليم وأنواعه بطريقة موضوعية.

ومما سبق يتضح أن العدالة التربوية تعد واحدة من أهم الركائز والمقومات الأساسية لإقامة المجتمع العادل، وتدعو إلي توفير معيار الجدارة والذي يتمثل في التساوي في المعاملة مع الآخرين في الحصول علي الفرص التعليمية والدخل الجيد.

خامساً: تحديات العدالة التربوية في مصر

على الرغم من الجهود المبذولة لتحسين النظام التعليمي في مصر، إلا أن تحقيق العدالة التربوية لا يزال يواجه العديد من التحديات التي يتطلب مواجهتها تضافر جميع جهود الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، من خلال زيادة الاستثمار في التعليم، وتحسين جودة التعليم، وتوفير الدعم اللازم للطلاب الأكثر احتياجاً، وتعزيز ثقافة العدالة والإنصاف في المجتمع، ومن أهم هذه التحديات ما يلي:

١) الفجوة في جودة التعليم بين المدارس وارتفاع معدلات التسرب: وتظهر هذه الفجوة بين المدارس الحكومية والخاصة، وبين المدارس في المناطق الحضرية والريفية .وتؤدي هذه الفجوة إلى تفاوت كبير في فرص التعلم والتحصيل الدراسي بين الطلاب من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، كما أن معدلات التسرب من التعليم، خاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية، لا تزال مرتفعة، خاصة بين الفتيات والأطفال في المناطق الريفية . وتعود أسباب التسرب إلى عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، بما في ذلك الفقر، وعمل الأطفال، والزواج المبكر.(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،.2020) .

٢) نقص الموارد التعليمية: في العديد من المدارس الحكومية، بما في ذلك نقص المعلمين المؤهلين، والمباني المدرسية الملائمة، والمناهج الدراسية الحديثة، والمعدات التعليمية اللازمة .ويؤثر نقص الموارد سلباً على جودة التعليم وفرص التعلم المتاحة للطلاب .(منظمة اليونسكو، 2021)

٣) ضعف نظام التقييم والامتحانات فقصور في نظام التقييم والامتحانات الحالي، حيث يركز بشكل كبير على الحفظ والتلقين، ولا يقيس بشكل فعال مهارات التفكير العليا والمهارات

الحياتية .ويؤدي هذا النظام إلى عدم تحقيق العدالة في تقييم قدرات الطلاب وإمكاناتهم.(وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠)

٤) تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية: مثل الفقر، والأفكار السلبية الشائعة وعمالة الأطفال، والزواج المبكر، والمعايير الثقافية السائدة حول دور المرأة والتعليم. (Assaad, & Krafft, 2015)

وهناك أيضاً ثمة تحديات تعوق تحقيق العدالة التعليمية بمدارس التعليم المصري ذكرها (قرين ووهبة وتوفيق،٢٠٢١، ٣٧٠) فيما يلي:

- صعوبة تحقيق الاستيعاب الكامل للتلاميذ في سن الإلزام.
- ضعف قدرة الادارة المدرسية الحكومية علي إحداث الإصلاح المدرسي في جودة العملية التعليمية.
- قصور الأبنية التعليمية وازدياد كثافة الفصول الدراسية ومن ثم زيادة الدروس الخصوصية.
- الفجوات في توزيع الخدمات التعليمية بمدارس التعليم الاساسي في المحافظات المختلفة.
- الفجوة في نوعية التعليم المقدم للمدارس الحكومية والتعليم المقدم في المدارس الخاصة.
- ضعف قدرة محدودي الدخل علي مواصلة تعليم أبنائهم إلي مراحل أعلي لزيادة الأعباء المالية.

ومما سبق يتضح أن الدولة تواجه تحديات عديدة في سعيها لتحقيق العدالة التربوية، تشمل فجوة كبيرة في جودة التعليم بين المدارس، وارتفاع معدلات التسرب، ونقص في الموارد التعليمية، وضعف في نظام التقييم والامتحانات.، كما تتفاقم هذه التحديات بفعل عوامل اجتماعية وثقافية، مثل الفقر، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر، والأفكار السلبية الشائعة حول دور المرأة والتعليم، كما يعاني النظام التعليمي من صعوبات في تحقيق الاستيعاب الكامل للتلاميذ، وضعف في إدارة المدارس الحكومية، وقصور في الأبنية التعليمية، وتفاوت في توزيع الخدمات التعليمية، وفجوة كبيرة بين نوعية التعليم المقدم في المدارس الحكومية والخاصة، وتؤدي هذه التحديات مجتمعة إلى حرمان العديد من الطلاب، من الحصول على فرص تعليمية متكافئة وعادلة مما يؤكد ضرورة اللجوء إلى نظام جامعات العمر الثالث لمحاولة سدهذه الفجوات ومواجهة تلك التحديات.

المحور الثالث: الاطار الفكري لجامعات العمر الثالث ونماذجها الدولية

أولاً: ماهية جامعات العمر الثالث

تكتسب قضايا كبار السن اهتماماً متزايدا في الدول العربية التي تقف معظمها على عتبة مرحلة الانتقال إلى الشيخوخة. وهذه الدول مدعوة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى إرساء مجتمعات شاملة ودامجة لجميع أفرادها، لا سيما الفئات الاضعف ومنهم كبار السن، في سبيل الايفاء بالتزامها بعدم إهمال أحد وتحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ (تقرير الامم المتحدة الاسكوا، ٤ ،٢٠٢١)

فلقد زاد الاهتمان بمشاكل الشيخوخة بشكل ملحوظ حيث يعد التقاعد من اهم فترات الحياة التى تمر على كبار السن وتسبب لهم تغييرات كبيرة ،مما يتطلب منهم اعادة التفكير فى قيم الحياة واتجاهاتهم تجاه انفسهم وتجاه المجتمع .

حيث تتسم المنطقة العربية بأسرع معدل نمو للسكان في العالم، حيث ارتفع عدد سكانها من ١٢٣ مليون نسمة في العام ١٩٧٠ إلى أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة في العام ٢٠١٧ ،أي بأكثر من ثلاثة أضعاف تقريباً . وتشهد المنطقة تغيرات ديمغرافية ملحوظة تتجلى في استمرار ارتفاع أعداد من هم في سن الشباب، بالتوازي مع ارتفاع أعداد ونسب كبار السن. وفي حين بدأت بعض الدول العربية بمرحلة التحول الديمغرافي نحو »شيخوخة السكان«، تقف معظم الدول العربية على عتبة هذا التحول. وستستكمل شيخوخة السكان المتوقع حصولها في المستقبل القريب في معظم البلدان العربية في وتيرة هي أسرع بكثير في المنطقة مما هي عليه في المناطق الأخرى. فمن المتوقع أن ترتفع نسبة كبار السن لتشكل 15في المائة من إجمالي السكان في المنطقة العربية بحلول عام ٢٠٥٠ ،وسيفوق عددهم المئة مليون. (تقرير الامم المتحدة الاسكوا، ٢٠٢١، ٤).

وحتى يتمكن المجتمع من الوصول الى الاصلاح المجتمعي ومواصلة تطوره الاهتمام بفئة كبار السن والعمل على سد احتياجاتهم والاستفادة من معلوماتهم وخبراتهم ومهاراهم ،ومن هنا ظهرت "جامعات العمر الثالث" التي تعتبر حياة جديدة لكبار السن تساعدهم على تحقيق الذات وتحسين جودة الحياة وتحقيق بعض من متطلباتهم النفسية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها.

حيث تعد جامعة العمر الثالث واحدة من انجح المنظمات في توفير فرص التعلم لكبار السن ،حيث اصبحت مراكز دورات تعليمية لملايين الاشخاص المتقاعدين، ويشير مصطلح

جامعات العمر الثالث بشكل اساسي الى البالغين من الشباب(الذين تتراوح اعمارهم بين٥٠و٧٥ عاما تقريبا) الذين لم تعد حياتهم اليومية مرتبطة بمسؤولياتهم (Formosa, 2010, 199).

ويشير مصطلح فئة العمر الثالث الى العمر مفهوم اجتماعي بحدد حالة الافراد في كل من مدة الحياة وفى الحياة الاجتماعية، فهو عنصر تنظيمي مهم في المجتمع يعطى الادوار الاجتماعية للأفراد ويحدد تعريف الافراد بمجالات معينة من النشاط الاجتماعي"، ويتم تصنيف العمر الى ثلاث فئات هم: (Erol, 2011)

- العمر الزمنى: العمر الذى يعرف بأنه اجمالي عدد السنوات التي يعيشها الفرد منذ ولادته والذى يسمى ايضا "عمر التقويم".
- العمر الوظيفي: العمر الذى يتم تحديده من حيث مظاهر الافراد والانشطة التي يقومون بها ، يعتبر القدرة على القيام(مستوى القدرة الذاتية للمسن في الانشطة اليومية).
- العمر الذاتي: العمر المحدد للعمر الذى يشعر فيه الفرد بنفسه من بين تصنيف الانواع العمرية ويرتبط العمر الذاتي ارتباطا وثيقا بالعمر الوظيفي لان الافراد يميلون الى تقييم اعمارهم الشخصية من خلال الوظائف سواء كانت مستمرة ام لا.

فالإنسان يمر بأربع مراحل لعمره حيث يحدد العمر الاول حقبة التنشئة الاجتماعية المبكرة والتي يعتمد فيها الاطفال والمراهقون على والديهم او غيرهم من الاشخاص الذين يقدمون لهم الرعاية، والعمر الثاني هو وقت البلوغ في العمل حيث يتحمل الافراد مسؤوليات اجتماعية ووظيفية ويؤسسون حياة مستقلة ،والعمر الثالث هو عمر اكثر تحررا من القيود مثل تربية الاطفال والعمل بدوام كامل ويعتبر وقت الحكم الذاتي الكامل وتتاح للأفراد الفرصة لمواصلة البناء على سنوات معرفتهم وخبرتهم وتعزيز قدراتهم الفردية، والعمر الرابع الذي يشير الى نهاية الحياة او اكتمالها حيث يعتمد الفرد مرة اخري على الاخرين في الحصول على الرعاية. (Patterson & Bell, 2016, 1580).

ولا يمكن تعريف العمر الثالث بأنه عمر زمنى لأنه اكثر فترة مهمة ومحددة من العمر الذاتي وتختلف من مجتمع الى اخر ومن فرد الى اخر، فالعمر الثالث يشير الى "الفترة التي يتمتع خلالها الافراد بفترة تقاعد اطول من خلال عمر طويل ولديهم مستوى عال من الدخل المتاح ويتمتعون بصحة جيدة ونشاط خلال هذه الفترة (Carmen, Martí , 2012, 49)

وهناك اجماع على ان الشيخوخة الطبيعية عملية عالمية ولا رجعه فيها وناجمه عن تراكم تدريجي مدى الحياة لمجموعة واسعة من الاضرار الجزيئية والخلوية التي تؤدى الى

تدهور وظيفي وفسيولوجي تدريجي وتدهور الاداء المعرفي وزيادة التعرض للضعف والامراض. (Zając-Gawlak et el, 2016, 67)

ويقصد بالشيخوخة العملية التي يحدث فيها نوع من التغيير الذي يظهر في النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية مع تقدم الجسم في السن، فكبار السن الذين يتخلون عن القوى العاملة النشطة مع التقاعد وخاصة اصحاب الوظائف المهنية تركوا حياتهم العملية دون استخدام المعلومات والخبرات التي اكتسبوها بشكل كاف خلال حياتهم المهنية وتؤدى هذه الحالة الى نوع من الانقطاع في حياة كبار السن وتستطيع جامعات العمر الثالث من تمكين كبار السن لاستخدام هذه الامكانيات وتقديم مساهمات مهمة في التنمية. Günder, 2014, (115)

فقد تم تطوير برامج تعليم الكبار لأشراك كبار السن في زيادة رأس مالهم البشري والاجتماعي، فالتعليم المستمر خلال مرحلة البلوغ اداة للحفاظ على النشاط المعرفي لكبار السن وتحفيزه(الشيخوخة الناجحة) من خلال دمج المعرفة الحالية لديهم وتحفيز النشاط المعرفي. (Cattaneo, 2016, 612).

وكبار السن الذين يتمتعون بالقدرة الوظيفية يتمكنون من تحقيق الرفاهية في سن الشيخوخة، وتعتمد القدرة الوظيفية على العلاقات الايجابية بين القدرة الجوهرية التي تشير الى التركيب الوراثي والخصائص الصحية والشخصية للفرد وبين الخصائص الصحية التي تشير الى السلوكيات والصفات والمهارات المتعلقة بالصحة والتغيرات الفسيولوجية وعوامل الخطر وبين الخصائص الشخصية للفرد والتي تشير الى السمات الاجتماعية والديموغرافية مثل العرق والتحصيل العلمي والجنس ، فالتوازن بين تلك العوامل يعزز من مستوى القدرة الوظيفية وبالتالي توفير اكبر قدر من الرفاهية والسعادة وجودة حياة عالية خلال مراحل الحياة اللاحقة. (Zadworna, 2020, 90)

ويقصد بمفهوم جامعات العمر الثالث " مراكز اجتماعية وثقافية يكتسب فيها كبار السن معارف جديدة حول القضايا المهمة او التحقق من صحة المعرفة التي يمتلكونها بالفعل في بيئة مقبولة ووفقا لأساليب مقبولة" (Swindell & Thompson, 1995, 429)، كما تعرف جامعات العمر الثالث بأنها "مراكز اجتماعية وثقافية تعمل كتطبيق تعليمي بديل للمسنين كبار السن من خلال اضافة معلومات جديدة لهم ومشاركة معارفهم مع متعلمي المرحلة الثالثة (Selecky, 2017).

كما يقصد بجامعات العمر الثالث" منظمات حقيقية تمنح كل عضو الفرصة لتحقيق الذات في بيئة ديمقراطية تجعلهم ملحوظين وتحافظ على الاستدامة والحفاظ على مواطنتهم النشطة دون الابتعاد عن الحياة الاجتماعية"(Günder, 2014, 1169)

فجامعات العمر الثالث تعتبر احد انواع التعليم الاجتماعي ا لذى ينتمى الى التعليم غير النظامي والهدف منها هو تعزيز التنمية الشخصية والتكيف الاجتماعي والحفاظ على وضع الحياة النشط للمسنيين. (Василенко, 2023, 51)

ويشير مصطلح جامعات العمر الثالث الى "مجتمع تعاوني يتضمن جماعات من الدراسين يتسمون بالنضج ويتجمعون معا ليتشاركو في فرص وخبرات التعلم المتاحة في مجالات وفروع مختلفة(محمد ولسيمان،٢٠١٤،٢٥٨)، وتشير ايضا الى انها مؤسسة تهتم بتلبية الاحتياجات التربوية لكبار السن المتعلمين من المتقاعدين عن العمل وتتسم بالمرونة وتعتمد على دافعية الدراسين بها وتمكن اعضائها من المشاركة في الانشطة التعليمية والاجتماعية. (العاصي، ٢٠١٨، ٢٦).

ويشير(حريري، ٢٠٢١، ٧٦٦) ان جامعات العمر الثالث تعتبر احد المؤسسات التي تقدم تعليما غير نظامي لكبار السن الذين تقاعدوا من عملهم ويرغبون في ممارسة الانشطة التعليمية والاجتماعية المختلفة في جو يعمل على تحسين حياتهم وشغل اوقات فراغهم بما يلبي احتياجاتهم المختلفة.

يتضح من خلال التعريفات السابقة لجامعات العمر الثالث انها تستهدف فئة كبار السن، وانها لا تمنح شهادات علمية بالإضافة الى انها تهدف الى تلبية احتياجات المسنين وتعزيز رأس المال الاجتماعي لديهم.

ثانيا: نشأة جامعات العمر الثالث.

أسهمت جامعات العمر الثالث في مشروع التعلم مدى الحياة كعملية تعليمية مهمة لتمكين كبار السن من الاستفادة من مهاراتهم والحصول على الرضا الفردي وتقديم مساهمات اجتماعية لهم بدلا من الطرد.

يمكن إرجاع أصول جامعات العصر الثالث(U3AS) الى التشريع الذى اقرته الحكومة الفرنسية في عام ١٩٦٨م والذى الزم الجامعات بأن تصبح مسؤولة عن توفير التعليم مدى الحياة، وفى عام١٩٧٢ الهم هذا التشريع "بيير فلاس" لتنسيق برنامج صيفي من المحاضرات والجولات المصحوبة بمرشدين للمتقاعدين في "تولوز" .(Formosa, 2019, 25)

فلقد ادرك "بيير فلاس" الحياة المشتركة وطول العمر للعديد من كبار السن في فرنسا، وان الجامعات يجب ان تشجع مزيجا من التعليم لكبار السن وابحاث الشيخوخة التي تعمل على تحسين حياة كبار السن، وتم انشاء جامعات العمر الثالث في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة "تولوز" عام١٩٧٣ وتم فتحه لأى شخص تجاوز سن التقاعد وكان عل ى استعداد لملء استمارة تسجيل بسيطة ودفع رسوم رمزية، حيث تمت جدولة انشطة التعلم لساعات النهار ،خمسة ايام في الاسبوع لمدة ثمانية او تسعة أشهر من السنة ولقد اثبتت البرنامج نجاحه لدرجة انه تم انشاء مجموعات اخري بسرعة كبيرة في اجزاء اخري من فرنسا والدول الناطقة بالفرنسية. (Formosa, 2012, 114).

حيث كان لدى "فيلاس" هدفان رئيسيان تمثلوا في تلبية توقعات كبار السن الذين يتمتعون بصحة جيدة والذين يبحثون عن انشطة بعم التقاعد ،وتمكين حملة التوعية الجامعية للمتعلمين الاكبر سنا، وركزت برامج التعلم على توسيع الذاكرة والانشطة التي تعمل على تحسين النظام الغذائي والصحة العامة وبناء على نجاح البرنامج الاول ،بدأ "فيلاس" دورات جديدة مثل الجمباز واللغات وانشاء في النهاية قسما جديدا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تولوز كفرع من جامعة تولوز الاولى وكجزء من قسم التعليم المستمر. (Kobylarek, & Petrikovičová, 2022, 2049)

وقد شهدت بعض الدول الغربية في البداية إنشاء الجامعات الشعبية وفتح صفوف لمحو الأمية والمدارس الصيفية ومدارس الأحد، وقاعات الدروس المسائية ومراكز الثقافة العالمية وغيرها من الصيغ التعليمية الموجهة للكبار، فمثلا وسعت جامعة اكسفورد الانجليزية من وظائفها تحت اسم الجامعة المتحدة حيث انشئ قسم تعليم الكبار سنة ١٨٤٥م. (حداد، ٢٠٠٨، ص٢٧٢)

وتوالى إنشاء جامعات العصر الثالث في فرنسا وانجلترا وبلجيكا وهولندا والمانيا وايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا والصين واليابان وغيرها من البلدان ،حيث ادركوا المتقاعدين ان تلك المراكز تقدم لهم امكانية مواصلة الانخراط في الانشطة ومواكبة التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي تحدث في وقت لاحق من الحياة. (Günder, 2014, 116)

حيث انتشرت جامعات العمر الثالث ، نتيجة للدور الهام الذى تقدمه تلك الجامعات في مساعدة كبار السن للاندماج في المجتمع وايجاد بيئة اجتماعية خاصة بهم تزيد من امكانيتهم الفكرية وتحقيق الذات وقبول الذات وتطوير حالة الانتماء والمواطنة.

وتعتبر جامعات العمر الثالث احدى الصيغ التعليمية التي تعكس مفهوم مجتمعات التعلم بهدف توفير الفرص التعليمية لأفراد المجتمع الذين يبلغ سنهم ستين عاما او أكثر، وانتشرت في جمع القارات وتطورت حركة وبرامج مختلفة ، والجمهور المستهدف لجامعات العمر الثالث هم الاشخاص في المرحلة العمرية الثالثة من حياتهم ،في حين نجد ان بعض الجامعات تضع سن٦٠ عاما او اكثر كشرط اساسي للالتحاق بها ومراكز اخرى اكثر مرونة وتفتح عضويتها امام ما يزيد عن ٥٠ عاما، واخذت شكلين احدهما النموذج الفرنسي استنادا الى اول جامعة العمر الثالث تأسست في عام ١٩٧٣ والنموذج البريطاني الى نشأ في كامبريدج عام١٩٨١.(Formosa, 2014, 43)

وبالإضافة الى النموذجين البريطاني والفرنسي تم تسجيل ثلاث نماذج اخري هي: (Günder, 2014, 165)

- النموذج الصيني والذى يهتم بالحفاظ على الاعضاء وتنمية المواطنة وتعزيز الثقافة والتأمل النفسي وصانة الانسجام الجسدي وتطوره
- نموذج امريكا الشمالية الناطقة بالفرنسية: ويرتبط ارتباطا وثيقا بالجامعة مع فصول ومحاضرات يلقيها محاضرون جامعيون ومتحدثون خارجيون وتكون الادارة اليومية لهذه الانشطة في ايدي الطلاب.
- نموذج امريكا الجنوبية: على الرغم من قربه الشديد من النموذج الفرنسي الا انه يتضمن انشغالا واضحا للقطاعات الاكثر حرمانا وضعفا من كبار السن.

ونظرا لانتشار جامعات العمر الثالث في العالم ،تم انشاء الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث (AIUTA) Association International of Third Age Universities وهى هيئة ممثلة في مختلف الهيئات الدولية مثل اليونسكو والمجلس الأوروبي وغيرها، وتنظم مؤتمر عالميا كل سنتين لدراسة كيفية تحسين جودة الاداء فيها وتطويرها وتوسيع وتعميق رسالتها واستحداث برامج تواكب احدث ما وصل اليه العالم ،ولم تعترف تلك الرابطة في البداية الا بجامعات العمر الثالث المرتبطة بكل مباشر بالجامعات التقليدية الا انها في عام ١٩٩٣م

قامت بتوسيع دائرة عضويتها لتشمل ممثلين لجامعات في هولندا واستراليا وفنلندا والمانيا وبريطانيا ،وتطورات لتشمل دولا لا تستخدم اللغة الفرنسية. (Formosa, 2006)

ثانيا: فلسفة واهداف جامعات العصر الثالث:

غالبا ما يواجه الاشخاص ازمة بعد سن التقاعد والتي يكون لها جانبان احدهما ايجابي يتمثل في الفرص الجديدة(الوقت والمساحة المتاحة للإنجاز)، واحدهما سلبي يتمثل في التحديات الجديدة(الخسائر والتغييرات)، حيث يشعر بعض كبار السن بفائض شديد لوقت الفراغ ويحاولون الاستفادة بشكا ايجابي من ذلك الوقت من خلال اللجوء الى المشاعر التي تركوها خلال حياتهم العملية، اما فيما يتعلق بالخسائر فان ضرورة التركيز على الحياة المهنية وكسب المال لعد الذات والاسرة من اكثر الاسباب شيوعا للتخلي عن الشغف وتحقيق الذات. (Kobylarek, & Petrikovičová, 2022, 2049).

وبذلك يجلب التقاعد في بعض الحالات احساسا بالحياة الضائعة والندم ويتفاقم هذا الشعور بالنقص والشعور بعدم الرضا ،مما يستدعى البحث عن فرص جديدة لتحقيق الذات واعادة بناء او انشاء علاقات اجتماعية وتوفر جامعات العصر الثالث تجربة للأنشطة التعلمية التي تم تكييفها خصيصا لتلبية احتياجات اشكال محتفله من الانشطة واعادة بناء الروابط العاطفية في بيئة الاقران (Lemieux & Boutin & Riendeau, 2007, 151)

وتعتمد فلسفة جامعات العمر الثالث على تجسيد مبادئ التعليم مدى الحياة والسعي وراء المعرفة لذاها في جو من التعلم والتعليم المتبادل، حيث تعتبر مجتمعا تعليميا يتم تنظيمه من قبل الاشخاص الذين يمكن وصفهم بأنهم نشطون في التقاعد وهى المرحلة التي تسمى "العمر الثالث"(ابراهيم ومحمد،٢٠١٩،٣٠٢)، كما تعتمد فلسفة جامعات العمر الثالث على تعزيز النمو الثقافي والمدني لكبار السن ومواجهه فقدان الاستقلال والعزلة الاجتماعية ،انطلاقا من روح تعزيز المعرفة المدنية والثقافية والفنية للأفراد الاكبر سنا ،كما لا تعتمد المشاركة فيها على اي انجاز تعليمي رسمي ،حيث تكمن فلسفتها في الرضا الشخصي واثراء المعرفة والمشاركة الاجتماعية. (Cattaneo, 2016, 620).

وتبنى فلسفة جامعات العمر الثالث على فكرة الشيخوخة الايجابية ،والتي توجه رؤية جديدة للشيخوخة تقبل حقائق العملية الحيوية الوراثية وتحقيق شيخوخة صحية ونشطة ومنتجة وناجحة حتى النهاية من خلال تعديل نمط الحياة والتدخلات حيث يتم توجيه التعلم كوسيلة

لبقاء كبار السن نشطاء ومساهمون في المجتمع وايضا كوسيلة لتجميع المهارات الحياتية اللازمة في وقت لاحق من الحياة. (Siedle, 2011, 566)

ويتضح ان جامعات العمر الثالث لها مجموعة من السمات التي تميزها وتتبلور فلسفتها في استهداف الاشخاص الذين لم يعد لديهم عمل او تربية للأطفال او يعانوا من المرض ،حيث تستهدف الافراد من العقد الثالث لتلبي احتياجاتهم وتحسن من نوعية حياتهم، وهى احدى مؤسسات التعليم غير الرسمي وتعتمد على تجميع فئة كبار السن، ولا تتدرج تيع فئة الجامعات التعليمية ولا تتدرج تحت رعايتها انما اطلق عليها جامعة نسبة الى تجميع مجموعة من الافراد داخلها تستهدف تعليم كبار السن من المتقاعدين عن العمل او الذين يريدون مواصلة حياتهم، وتقدم تعليميا يتسم بالمرونة ، ولا تهدف للحصول على الشهادات انما يكن التقييم فيها على حسب تعلم الهوايات ونقل الخبرات الوظيفية والمهارية والخبرات التراكمية ودافعية الدراسين.

وتهدف جامعات العصر الثالث الى تعزيز التعليم عالي المستوى لكبار السن جنبا الى جنب مع الطلاب الاصغر سنا ،وتعزيز المشاريع المشتركة للطلاب الاكبر سنا في جميع انحاء اوروبا ،وتعزيز وتأمين وصول كبار السن بما في ذلك الذين ليس لديهم مؤهلات رسمية الى التعليم على اعلى مستوى ،تمثيل مصالح التعليم الاكاديمي لكبار السن في السياسة والمجتمع، تعزيز المنظمات الوطنية المستقلة ذات الاهداف المماثلة، تحديد امكانيات استخدام مهارات وخبرات الطلاب الاكبر سنا لصالح العالم والمجتمع، التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى التي تدعم التعلم مدى الحياة(Vellas, 2019, 24) ، كما تهدف جامعات العمر الثالث الى توفير برامج التعليم والترفيه (الرسم ،الرقص، الدراما ،الاعمال اليدوية ،الانشطة الرياضية والرحلات) بمثابة علاج لحالة المتقاعدون

كما تهدف البرامج التعليمية التي تقدمها جامعات العمر الثالث الى: (محمد وسليمان، ٢٠١٤، ٢٦٠):

١. اكساب كبار العمر الثالث اربع هويات بديلة تتمثل في:

- هويه اجتماعية بديلة social: من خلال التعريف بالأنشطة الاجتماعية التي يمكن ان ينخرط فيها المتقاعد.
- هوية وظائفية بديلة occupational: من خلال التأهيل للوظائف مثل عضو مجلس ادارة او جمعية او نقابة

- هوية مجتمعية بديلةsocietal: من خلال التأهيل لممارسة انشطة تطوعية مثل حماية البيئة والمستهلك ورقابة الانتخابات البرلمانية والمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني
- هوية التزاميه بديلة obligatire: من خلال اعتبار العمل التطوعي عمل احترافي اجباري

٢. تمكين المتقاعدين من القيم الديمقراطية وقيم الاعمال التطوعية والفكر الديني والثقافي المتغير والهوية الانسانية

وأكد (محمد ومنقريوس، ٢٠١٠، ١٧٥) أن جامعات العمر الثالث تسعى لتحقيق مجموعة من الاهداف تتمثل في :

- شغل وقت الفراغ :بتكوين مهارات او صقل مهارات قديمة حسب ميول كل كبير من العمر الثالث مثل مهارات الفنون والادب والموسيقي وغيرها،
- دعم الدخل من خلال الاسلوب المباشر الذي يتعلق باكتساب وصقل مهارات وظائفية لشغل وظيفة بعض الوقت او كله، واسلوب غير مباشر يتمثل في اكتساب وصقل مهارات تغنى كبار السن عن استئجار محترفين لإصلاح المنزل و صيانة الاجهزة وغيرها.
- الحرص على اللياقة البدنية والنفسية من خلال تعلم اساليب اللياقة البدنية والنفسية لتقوم اي خلل فسيولوجي في أي عضو من الاعضاء
- تحقيق التوقعات من خلال تحقيق توقعات البعض التي اهدرت ولم تتحقق من قبل لظروف خاصة بكل فرد

كما تهدف جامعات العمر الثالث لتحقيق مجموعة من الاهداف العامة المتنوعة مثل تحقيق التربية المستمرة والتي تستهدف الاستثمار في الموارد البشرية وزيادة تعلم الافراد وتحويل المؤسسات التعليمية الى مؤسسات متعددة الاغراض ،بما يحقق لكبار السن افضل اندماج مع مجتمعهم، كما تهدف جامعات العمر الثالث الى تعزيز العمل التطوعي ونشر ثقافة العمل التطوعي بين كبار السن لمساعدة انفسهم ومشاركة الاخرين لمشاكلهم ، وتهدف ايضا الى شغل اوقات الفراغ حيث ظهرت فكرة جامعات العمر الثالث من اجل احساس المسن بأهمية الوقت في حياته ، كما تهدف ايضا الى تنمية المهارات الحياتية لكبار السن(اسماعيل، ٢٠٢٢، ٣٨٤).

ثالثا: أهمية جامعات العمر الثالث:

تنظر بعض البلدان النامية إلى كبار السن على أنهم عبء في العديد من الجوانب الاقتصادية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، مما يشعر المسن أن هناك نقص فى الشعور بالانتماء وقيمة الذات ونقص فى الارتباط مما يضعف لديه الجانب الاجتماعي العاطفي، مما أدى إلى ظهور جامعات العمر الثالث والتي تكمن أهميتها في تحقيق فوائد عديدة لكبار السن.

وتتضمن أهمية جامعات العمر الثالث لكبار السن في توفير الفرص والتحفيز لاستخدام وقت الفراغ ومساعدة كبار السن على إعادة الاندماج الاجتماعي في المجتمع من خلال زيادة اهتماماتهم، وتضخ شعور بالإبداع لدى كبار السن، والحفاظ على أدمغتهم نشطة وبالتالي ضمان صحة جيدة ورفاهية في وقت لاحق من الحياة. (Villar, & Celdrán, 2012, 666)

حيث نجد أن كبار السن يتبعون نوعا من التعليم غير المهني يهدف الى تحقيق الانجازات الانسانية وكنشاط ترفيهي سعيا وراء معرفة جديدة واكتشاف اشياء لم يكونوا على دراية بها من قبل .

فمن خلال جامعات العمر الثالث(U3E) يمكن لكبار السن الحفاظ على قيم الانجاز والاستقلال لديهم، ومكافحة الخسائر الرمزية الناتجة عن التقاعد ،فلقد حدد "بورديو" ثلاثة انواع من الرقائق :الاسود والازرق والاحمر ،حيث قام "بورديو" بمطابقة الرقائق السوداء برأس المال الاقتصادي، والرقائق الزرقاء برأس المال الثقافي، والرقائق الحمراء برأس المال الاجتماعي واضاف الرقائق البيضاء كإشارة لرأس المال الرمزي، ففي سن الشيخوخة يؤدى التقاعد الى استنزاف الطبقات المتوسطة من تراكم الرقائق السوداء والحمراء طيلة حياتهم بالرغم من احتفاظهم بكمية كبيرة من الرقائق الزرقاء ، وبذلك تعتبر الاستراتيجة الوحيدة المتبقية لمثل هؤلاء من كبار السن هى جامعات العمر الثالث والتى ترمز لكميات عالية من الرقائق الممتازة وتصبح استراتيجية لتجميع الاقران وتحسين أوضعاهم. (Formosa, 2006, 12)

فالتعليم مدى الحياة يمثل أهمية كبيرة لكبار السن تتمثل فى (سليمان، ٢٠١٣، ٢٠)

- التعلم يمكن ان يشجع على الاستقلال الذاتي للمسنين وبالتالي تقليل المطالب المتزايدة على الموارد العامة والخاصة.

- التعليم عامل رئيسي فى تمكين الافراد المسنين من التعامل مع المشكلات العملية والنفسية.
- التعليم من اجل المسنين ومن خلال انفسهم يقوى مساهمتهم الفعلية فى المجتمع
- الوعى الذاتي للمسنين واتصال خبراتهم بالأجيال الأخرى يشجع الفهم ووجهات النظر المتوازنة.
- التعليم يعد امرا حاسما للعديد من الافراد المسنين الذين يكافحون من اجل التعلم.

كما تتمثل أهمية التعليم مدى الحياة فى مساعدة الافراد على التكيف مع التحولات الحياتية من خلال مساعدتهم على البقاء باطلاع دائم على التقدم التكنولوجي والعلمي ومساعدتهم على استكشاف وتحقيق أهداف التعلم التي ربما يرغبون فى متابعتها وابقاء العقل نشطاً، وتحسين القوة العقلية والذاكرة، كما يجد الأفراد المتعة في التعلم نفسه، وتحقيق العدالة الاجتماعية ويمكن توضيحها في ثلاث فوائد تتمثل فيما يلي: (Formosa, 2019).

- الراحة النفسية: يجلب الانتقال من منتصف العمر الى الشيخوخة عددا من التغييرات المحتملة مثل انخفاض القوة البدنية والصحة والخروج من سوق العمل وانخفاض الدخل وتغيير الالتزامات الاجتماعية والمدنية ، والتعلم في وقت متأخر من العمر لديه القدرة على التخفيف من نقاط التحول هذه وتمكين كبار السن من تحقيق مستويات اعلى من الاستمتاع بالحياة والثقة بالنفس واحترام الذات والرضا الذاتي
- الاندماج الاجتماعي: للشيخوخة تأثير ثابت على جميع شاغلي الوظائف فى زيادة خطر الاستبعاد الاجتماعي وخاصة للأفراد الضعفاء على اساس جنسهم وطبقتهم الاجتماعية وموقعهم الجغرافي، وتعلم كبار السن لديه القدرة على اعتماد اجندة مشاركة واسعة النطاف وتحقيق مستويات من الدعم الاجتماعي.
- التمكين: حيث يحتاج كبار السن إلى التمكين في وقت لاحق من الحياة، والتعليم مدى الحياة يمكن كبار السن من استعادة السيطرة على حياتهم الخاصة من خلال التعلم والتعرض لسياسات الحياة اليومية.

وبذلك تؤدى جامعات العصر الثالث دوراً حيوياً فى الحفاظ على الاداء والقدرات المعرفية وتحسين العلاقات الاجتماعية لكبار السن أثناء تفاعلهم مع أقرانهم أو من هم أصغر منهم ، كما تعتبر حافزاً لحياة أكثر صحة، كما تحسن فرص كبار السن بالبقاء في سوق العمل

ومواكبة التطورات التكنولوجية، كما تفتح افاقاً للتحسين المهني والشخصي وفرصة الاستمرار في المجتمع.

رابعاً: بعض نماذج جامعات العمر الثالث

تتعدد نماذج جامعات العمر الثالث حول العالم، ومن أشهر هذه النماذج النموذج الفرنسي والبريطاني، وجامعة مارساريك فى برنو بجمهورية التشيك، وجامعة جنوة بإيطاليا وجامعات العمر الثالث بالصين، واسبانيا، وجامعات العمر الثالث بالبرتغال، ويمكن توضيح هذه النماذج بالتفصيل كما يلي:

١) النموذج الفرنسي لجامعات العمر الثالث:

يُعد النموذج الفرنسي أول نموذج وُضع لجامعات العمر الثالث، وذلك عندما أقرت الحكومة الفرنسية في عام 1968م تشريعاً ألزم الجامعات بتوفير التعليم مدى الحياة .وفي عام 1972، ألهم هذا التشريع "بيير فلاس "لتنسيق برنامج صيفي للمتقاعدين في "تولوز "يتضمن محاضرات وجولات مصحوبة بمرشدين .اتخذ البرنامج طابعاً رسمياً وأتيح للأفراد في سن التقاعد، دون اشتراط مؤهلات رسمية أو نظم تقويم أو منح درجات علمية .تأسست أول جامعة من جامعات العمر الثالث رسمياً في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة "تولوز "عام 1973، وفتحت أبوابها لكل من تجاوز سن التقاعد .ركزت البرامج التعليمية على توسيع الذاكرة والأنشطة التي تعمل على تحسين النظام الغذائي والصحة العامة للأفراد .وقد أثبت البرنامج نجاحه الباهر، مما أدى إلى إنشاء مجموعات أخرى بسرعة في أنحاء فرنسا والدول الناطقة بالفرنسية .(Formosa, 2012, 114)

يُعتبر النموذج الفرنسي لجامعات العمر الثالث من أكثر النماذج النظامية التي تحصل على تمويل منتظم من مصادر متنوعة، تشمل التمويل الحكومي، وموارد الكليات والجامعات التقليدية، والرسوم الدراسية المنخفضة، والمنح، والهبات، والجهود التطوعية، ورجال الأعمال . تعتمد هذه الجامعات على الجامعات التقليدية، وتُعقد المحاضرات في قاعاتها من قبل الأساتذة الأكاديميين والموظفين العاملين بالجامعة .تنوعت أنشطة التعلم في جامعات العمر الثالث الفرنسية بشكل أوسع من حيث المحتوى وأسلوب التقديم .كما حرص النموذج الفرنسي على جودة البرامج والأنشطة التربوية التي يقدمها من خلال تبني معايير أكاديمية عالية، والتعاون مع منظمات المجتمع المحلية وغيرها من المنظمات التي تقدم لها جهوداً تطوعية .(Formosa, 2019, 130)

توجد أشكال متنوعة لجامعات العمر الثالث في فرنسا، منها :جامعات كمؤسسات أو مراكز تابعة للجامعة الأم، وجامعات تم إنشاؤها من خلال التعاون بين الجامعات والهيئات المحلية والحكومية، وجامعات تقوم الحكومات المحلية بإنشائها وتمويلها بدلاً من الجامعات، وجامعات العمر الثالث التي تأخذ صورة مؤسسات مستقلة وذاتية بشكل كامل وتتعاون مع مراكز الجامعة (Formosa, 2019, 25). ووفقاً للنموذج الفرنسي، فإن جامعات العمر الثالث ليست جامعات مستقلة أو منفصلة عن الجامعة الأم، بل هي جامعات منبثقة منها أو تابعة لها، حيث تتبع الجامعات الأم في معظم تفاصيلها مثل التمويل والبرامج التعليمية والمقررات وغيرها.

٢) النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث:

أصدر معلمون بالغون من بريطانيا عام 1979م بياناً تعليمياً كان من المقرر أن يشكل قلب حركة جامعات العمر الثالث، ونادى البيان باستبدال صورة "كبار السن" باعتبارهم حكماء بطبيعتهم أو معتمدين على أنفسهم، وتأسست أول جامعة للعمر الثالث في إنجلترا في كامبريدج عام 1981م، وهدفت إلى تزويد المتقاعدين بالموارد اللازمة لتطوير حياتهم الثقافية والفكرية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة لكبار السن للتحفيز الذهني وتحقيق الذات (Swindell & Thompson, 1995) ، وتم إنشاء مؤسسة تتكون من 12 ممثلاً من جميع المناطق بقيادة هيئة وطنية مكونة من ثلاثة رؤساء، وسُميت "اتحاد ثقة العمر الثالث"، وهدفت هذه المؤسسة إلى توفير الدعم الفني والإداري لجامعات العمر الثالث .(Formosa, 2006, p. 199)

ويشتهر نموذج جامعات العمر الثالث البريطاني بنهج المساعدة الذاتية الذي يشجع أسلوب التعلم بين الأقران، وهو "نموذج نادر ومثير للتعليم "حيث يمكن للشخص تدريس فصل دراسي لأقرانه في الصباح، وفي فترة ما بعد الظهر في نفس اليوم يصبح أحد طلابها، في حين نجد أن نموذج الجامعات العمر الثالث الفرنسي كانت وجهة نظره أنه يجب تحرير كبار السن لتنظيم شؤونهم واستثمار مصيرهم فهم المبدعون للخدمة .(Formosa, 2010, 197)، وقد تأسس النموذج البريطاني على ثلاثة مبادئ:

- **مبدأ العصر الثالث** :حيث يتوقع من الأعضاء أن يتحملوا بعض المسؤولية بشكل مفصل لضمان أن أي أعضاء محتملين قد يكون لديهم الفرصة للمشاركة.
- **مبدأ التعليم بالمساعدة الذاتية** :عندما يجتمع الأعضاء وينخرطون في دوائر التعلم باستخدام أكبر مجموعة مختارة من المواضيع التي يرونها مناسبة.

- **مبدأ المساعدة المتبادلة** :حيث يتم تنظيم كل جامعات العصر الثالث وفقاً للمبدأ العلاجي، وبالتالي تكون مستقلة تماماً ومكتفية ذاتياً .(Formosa, 2019, p. 126)

٣) جامعات العمر الثالث فى اسبانيا:

يمكن تمييز نوعين من جامعات العمر الثالث في إسبانيا، يعكسان تقريباً الفرق بين التقاليد الفرنسية والأنجلوسكسونية.

النوع الأول: الفصول الدراسية الجامعية لكبار السن(نهج من القاعدة إلى القمة)

ويعود تاريخ هذا النوع إلى أوائل الثمانينات، وتم تطويره بمبادرة من كبار السن أنفسهم، ويقومون بإعداد البرامج وإدارتها والتحكم فيها، والتي تتكون عموماً من عدد من المحاضرات (عادةً واحدة أو اثنتين في الأسبوع)، يتم تنظيمها في فترات أكاديمية ويتم دمجها مع الأنشطة الخارجية، مثل الرحلات والزيارات الثقافية، ومحتوى المحاضرات غير مرتبط، وكل واحدة تتناول موضوعاً محدداً ومختلفاً، ويتم اختيار هذه المواضيع من قبل جمعية كبار السن التي تدير البرنامج وتصمم المنهج في بداية الفصل الدراسي .(Villar, 2011, p. 118)

وفي هذا النموذج، يكون دور الجامعات محدوداً للغاية، وتلجأ جمعية كبار السن التي تروج للبرنامج إلى الجامعة للحصول على المعلمين وفقاً للمواضيع التي تم اختيارها، والمشورة المنهجية ودعم البنية التحتية، مثل الفصول الدراسية أو أجهزة الكمبيوتر، وعلى الرغم من أن هذا النهج من القاعدة إلى القمة يجعل مثل هذه البرامج مشابهة للنموذج الأنجلوسكسوني، فإن الفصول الدراسية الجامعية لكبار السن تستخدم منهجيات أقل نشاطاً، حيث تكون المحاضرات هي طريقة التدريس الأساسية، كما هو معتاد في التقليد الفرنسي، وبالمقارنة مع جامعات التعلم المفتوحة في معاهد التقاعد، فإن الفصول الدراسية بالجامعة الإسبانية لكبار السن أكثر توجهاً أكاديمياً .(Socias, Brage, & Garma, 2004, p. 315)

النوع الثاني : جامعات الخبرة (نهج من أعلى إلى أسفل)

في تسعينيات القرن الماضي، بدأ تطوير نموذج ثانٍ من أعلى إلى أسفل في إسبانيا، والذي يُعرف عموماً باسم جامعات الخبرة ويقع بوضوح في التقليد الفرنسي، ويتم تطوير البرامج تحت إشراف الجامعات التقليدية، كامتداد لدورها التعليمي، وتم تصميم مثل هذه البرامج بشكل عام كإصدارات مدتها ثلاث أو أربع سنوات من الدرجات العلمية العادية في مجالات مختارة، ويقوم طاقم العمل الأكاديمي بالجامعة بتصميم واتخاذ القرارات بشأن التنظيم والمنهجية ومحتوى الدورة والفصول الدراسية المصممة خصيصاً للطلاب الأكبر سناً، مما يعني عادةً انخفاض

مستوى الصعوبة وغياب متطلبات التقييم، في شكل اختبارات على سبيل المثال، وعلى النقيض من النموذج السابق، غالباً ما يقتصر دور كبار السن على الطلاب المشاركين في البرنامج، على الرغم من أنهم قد يكونون أعضاء في المجلس الاستشاري للبرنامج، وفي الوقت الحاضر تقدم حوالي خمسين جامعة إسبانية عامة وخاصة هذا النوع من البرامج لكبار السن (Villar, Triadó, & Solé, 2010, p. 244).

٤) جامعات العمر الثالث بالبرتغال

في عام 1976، كرّس الدستور البرتغالي الجديد سياسة "العمر الثالث"، معلناً بداية مرحلة جديدة في إدارة قضايا الشيخوخة، وشهدت هذه الفترة تحولات في التعامل مع كبار السن، كتحويل العديد من المصحات إلى منازل ودور رعاية (Formosa, 2010)، وافتتحت أول جامعة للعمر الثالث في البرتغال عام 1978، إيذاناً ببدء تقديم خدمات جديدة لكبار السن في المنازل ومراكز الترفيه والمراكز النهارية وخدمات الدعم المنزلي(Formosa, 2019) ، وهدفت هذه الخدمات إلى تقديم الدعم في مجال الرعاية الاجتماعية، مستهدفة كبار السن الذين يتمتعون بقدر من الاستقلالية.

وتتماشى أهداف وفلسفة جامعات العمر الثالث في البرتغال مع النموذج الفرنسي، حيث تهدف إلى تعزيز أنماط الحياة النشطة والمستقلة لتأخير الشيخوخة (Azevedo & Formosinho, 2014) ، ويتم تحقيق ذلك من خلال دعم بقاء كبار السن في بيئتهم الخاصة وتشجيعهم على الحفاظ على استقلالهم والمشاركة في الأنشطة المحفزة فكرياً وتعزيز تفاعلهم الاجتماعي ومساهمتهم في المجتمع.

وتقدم جامعات العمر الثالث في البرتغال مجموعة متنوعة من التخصصات، تتراوح بين ١٠ موضوعات إلى ٦٤ موضوعاً كحد أقصى، وتشمل المواضيع الشائعة على (اللغات ، والعلوم الاجتماعية، والتاريخ والتاريخ المحلي، وتاريخ الفن، وتاريخ البرتغال، بالإضافة إلى الرحلات والمحادثات والندوات، وتتميز جامعات العمر الثالث في البرتغال بأنها منظمات غير ربحية، دعمت سياسة العمر الثالث البرتغالية أسلوب حياة جسدي وعقلي نشط لكبار السن، وعملت على إبقاءهم مشاركين في مجتمعاتهم.(Formosa, 2019)

وأظهر الاتحاد الأوروبي اهتماماً بقضية الشيخوخة من خلال وثائق رسمية تدعو إلى "الشيخوخة النشطة"، والتي تشجع على إبقاء العمال الأكبر سناً في القوى العاملة وتوفير فرص التعليم والتدريب لهم .(Walker, 2010)، كما تستمر جامعات العمر الثالث في البرتغال في

تعزيز تعليم كبار السن، وفي عام 2005 تم إنشاء "شبكة رابطة جامعات العمر الثالث " لتمثيل هذه الجامعات على المستوى الوطني، وظهرت برامج تدريبية تستهدف كبار السن، تقدمها مؤسسات التعليم العالي بالتعاون مع جامعات العمر الثالث، بعض هذه البرامج تمنح شهادات حضور أو تقييم، وبعضها الآخر لديه شروط قبول محددة ، وفي عام 2012 تم تغيير اسم جامعات العمر الثالث إلى "جامعات الفراغ " أو "الجامعات للجميع (Formosa, 2019).

٥) نموذج جامعة مارساريك فى برنو بجمهورية التشيك:

يعود تأسيس جامعة العصر الثالث في جامعة ماساريك في برنو إلى بداية التسعينيات، ففي منتصف عام 1989، تم إنشاء أكاديمية العصر الثالث بالتعاون مع الصليب الأحمر التشيكي .وفي عام 1990، انعقدت الدورة الأولى لجامعات العصر الثالث، ومدتها ثلاث سنوات .تألفت الدورة من محاضرات ركزت على الطب، والعلوم، وعلم النفس، والفلسفة، والتاريخ، والفن، كما تأسس نادٍ للخريجين، ونمت جامعات العصر الثالث بسرعة منذ ذلك الوقت، فأصبحت هناك دورات طويلة الأمد) تتراوح من سنة إلى ثلاث سنوات (ودورات قصيرة)عدة أسابيع، وتتم إدارة جامعات العمر الثالث من قبل إدارة الجامعة، وتتعاون جميع الكليات في إنشاء المناهج الدراسية، ويُمنح شهادة تخرج رسمية للخريجين .وتغطي جامعات العصر الثالث خمسة مجالات :العلوم الإنسانية والطبيعية، والمجال الاجتماعي العلمي، والمجال الروحي .(Selecký, 2017, 16)

وتعتمد فلسفة جامعات العمر الثالث في التشيك على فلسفة التعلم مدى الحياة، وتعزيز التعلم الصحي، ودعم النشاط الفكري .ويعتمد الهيكل التنظيمي على الموظفين الأكاديميين في أقسام الجامعة أو الزملاء الخارجين من ذوي الخبرة العلمية في العمل .معظم الدراسين تتراوح أعمارهم بين (65–60)عاماً، وهم لا يقومون بدفع رسوم دراسية .(Koutská, 2015, 283)

٦) نموذج جامعات العمر الثالث بالصين:

أصبحت شيخوخة السكان هي السمة الديموغرافية الأبرز في الصين، حيث بلغ عدد كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً حوالي 264 مليوناً، ليشكلوا حوالي 34.9% من السكان الوطنيين ومن أجل بناء مجتمع صديق لكبار السن، تعمل الحكومة الصينية على تعزيز التعلم مدى الحياة في جميع أنحاء البلاد من خلال إنشاء جامعات العصر الثالث المملوكة للدولة، ونتيجة لذلك، تضاعف عدد جامعات العمر الثالث في الصين على مدار

العقد الماضي تقريباً، حيث ارتفع بشكل كبير عدد الطلاب المسجلين في عام 2008 من 76296 طالباً إلى 10.88 مليون طالب في عام ٢٠٠٩م. (Geng & Ji, 2023, p. 114)

ومن المتوقع أن يؤدي توفير التعليم لكبار السن إلى تسهيل الأداء السليم في حياة ما بعد التقاعد، واستعادة الثقة من أجل مشاركة اجتماعية أكثر نشاطاً، وتعزيز الإنجاز الشخصي والذاتي وتحقيقه في وقت لاحق من الحياة في الصين، كما تشتهر الصين بمقولة شهيرة "عش وتعلم : التعلم مدى الحياة كجزء من الحياة"، ويعني أن التعليم يستمر مدى الحياة وأصبح جزءاً من حياتنا، فالهدف من التعليم مدى الحياة هو الأنشطة التعلمية التي يتم القيام بها طوال الحياة بغرض تحسين المعرفة والمهارات والكفاءة، ويرتكز على ركائزه الأربعة: التعلم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للعيش معاً، والتعلم لكي نكون .(Guo & Shan, 2019, p. 113)

٧) نموذج جامعة جنوة ايطاليا:

أسست جامعة العصر الثالث في جنوة عام 1983م، وفي البداية تم تنفيذ التعليم من خلال دورات ثقافية تهدف إلى تلبية احتياجات كبار السن الذين ما زالوا نشطين في سوق العمل أو المتقاعدين، حيث توفر فرصاً لبدء اهتمامات جديدة أو تعزيز معارفهم، فالاندماج الاجتماعي والمشاركة أمر مهم لهؤلاء الأشخاص، وأصبحت المحاضرات على مستوى عالٍ ويقدمها محاضرون ذوو جودة أكاديمية جامعية يتعاونون مع جامعات العصر الثالث على أساس تطوعي، وقُدمت دورات متعددة التخصصات في (اللغات الأجنبية، واللاتينية، والموسيقى، والفن، والرسم، والنحت)، وكان متوسط عمر المشاركين هو 45 عاماً إلى 60 عاماً، وتحاول جامعات العصر الثالث في جنوة تقديم خدمات تلبي احتياجات كبار السن في مكان واحد وبطريقة مبتكرة مع التركيز على المستقبل، وتهدف الجامعة إلى تنمية المهارات اللغوية وتطوير دورات تكنولوجيا المعلومات .(Casanova, Weil, & Cerqueira, 2023)

تعقيب عام على النماذج السابقة:

مما سبق يتضح أن نماذج جامعات العمر الثالث(U3As) تختلف بشكل كبير عبر البلدان، مما يعكس السياقات والاحتياجات المحلية المتنوعة، حيث تتسم معظم النماذج السابقة ب**اللامركزية** :تُظهر إسبانيا والبرتغال نهجًا أكثر لامركزية مع مشاركة قوية من جمعيات كبار السن، بينما النماذج في جمهورية التشيك والصين وإيطاليا أكثر مركزية داخل الجامعات التقليدية، وبالنسبة **للتمويل ف**يلعب الدعم الحكومي دورًا هامًا في البرتغال والصين، بينما يعتمد

النموذج الإسباني بشكل أكبر على التمويل الذاتي ويندمج نموذجا إيطاليا والتشيك في ميزانيات الجامعة، كما تقدم الجامعات الإسبانية والنموذج التشيكي برامجًا منظمة مشابهة للشهادات الجامعية العادية، بينما تعطي النماذج الأخرى الأولوية للدورات المتنوعة غير المرتبطة بناءً على اهتمامات كبار السن.، وبالنسبة لأعضاء **هيئة التدريس ف**تستخدم جميع النماذج مزيجًا من أساتذة الجامعات والخبراء الخارجيين، مما يبرز أهمية المدربين المؤهلين لـ.U3As ، وتعزز جميع النماذج مفهوم التعلم مدى الحياة، وإن كان ذلك بنهج وتركيز مختلفين.

كما يتضح من خلال عرض بعض نماذج جامعات العمر الثالث أن النموذجين الفرنسي والبريطاني هما أول النماذج التي انبثقت منها باقي نماذج جامعات العمر الثالث، ورغم أن تلك النماذج اتخذت إما النموذج الفرنسي أو النموذج البريطاني واحتذت به، إلا أن هناك عوامل كثيرة مشتركة بين تلك النماذج، والتي أكدت عليها وأهمها وجود أهداف محددة، حيث اتفقت النماذج على استهداف كبار السن وتعزيز رأس المال الاجتماعي لديهم وزيادة الشيخوخة الإيجابية لديهم وتحقيق الذات، كما تم استهداف مرحلة عمرية محددة، حيث قدمت تلك الجامعات الخدمات والاحتياجات المختلفة لكبار السن من خلال المحاضرات أو الدورات التدريبية والرحلات والترفيه، كما لوحظ غياب الشهادة الرسمية، فالطلاب فيها يحتاجون للمعرفة والخبرات أكثر من حاجتهم للشهادة العلمية، كما أن التمويل ذاتي:في معظم الأحيان إما من قبل الأعضاء المنتسبين لجامعة العمر الثالث أو من قبل الجامعة الأم.

كما اختلفت تلك النماذج فيما بينها، فنجد من اتبع النموذج الفرنسي وجعل إدارة جامعات العمر الثالث لإدارة الجامعات التقليدية، ومنهم من اتبع النموذج البريطاني وجعل إدارة الجامعات ذاتياً من كبار السن أنفسهم وإنشاء روابط لجامعات كبار السن، كما اختلفت جامعات العمر الثالث في أماكن تواجدها، إما داخل أسوار الجامعة الأم أو خارجها.

المحور الثالث: متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر(دراسة ميدانية)

ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة للتعرف على متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر، وذلك بالاستفادة من الاطار النظري وأهم النماذج الدولية لجامعات العمر الثالث وتطبيقها على عينة من خبراء التربية والتعليم العالي.

(أ) العينة وتوزيعها:

قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة من (١١٤) عضواً من خبراء التربية بكليات التربية بجامعات (القاهرة – بني سويف – سوهاج)، في بداية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، ويمكن توضيح العينة بالتفصيل كما يلي:

جدول (٢) يوضح توزيع العينة بالتفصيل

	المتغير	عدد العينة	النسبة المئوية
النوع	ذكور	٥٣	46.49
	اناث	٦١	53.51
الدرجة العلمية	أستاذ	٤٨	42.11
	أستاذ مساعد	٦٦	57.89
الجامعة	القاهرة	٣١	27.19
	بني سويف	٣٧	32.46
	سوهاج	٤٦	40.35
المجموع		١١٤	١٠٠

حيث يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة الإناث بلغت ٥٣.٥١% وهي أعلى من نسبة الذكور الذين بلغت نسبتهم ٤٦.٤٩% ، كما بلغت نسبة الأساتذة المساعدون ٥٧.٨٩ وهي أيضاً أكبر من نسبة الأساتذة لقلة عدد الأساتذة في المجتمع الأصل، كما كانت نسبة المشاركين في العينة من سوهاج أكبر من بني سويف وأكبر من القاهرة، إلا أن معظم الأعداد متقاربة.

(ب) وصف وتقنين الاستبانة:

بعد تصميم الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين بكليات التربية، لمعرفة مدى صدقها من حيث المحتوى، ومدى سلامة صياغة العبارات وملائمتها للموضوع، وأيضا للتأكد من أن عبارات الاستبانة شاملة واضحة ومعبرة عن المجالات التي وضعت من أجلها، وبعد الاسترشاد بآراء المحكمين وإجراء أهم التعديلات التي اتفقوا عليها أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق، وكانت عبارات الاستبانة ومحاورها قبل وبعد التحكيم موزعة كما في الجدول التالي:

جدول (٣) يوضح عدد العبارات فى كل محور من محاور الاستبانة قبل وبعد التحكيم

المحور	الموضوع	قبل التحكيم	بعد التحكيم
الأول	الموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق	8	11
الثاني	الإدارة والتمويل والتسويق	13	11
الثالث	البرامج الأكاديمية والمقررات والأنشطة	11	9
الرابع	هيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم	9	11
	الاستبانة ككل	41	42

علماً بأن الإجابة علي عبارات الاستبانة كانت وفق مقياس ثلاثي متدرج (موافق–الى حد ما–غير موافق) وبأوزان نسبية (٣–٢–١) على الترتيب.

وتم أيضاً استخدام طريقة صدق الاتساق الداخلي للتأكد من صدق الاستبانة، وذلك بعد تطبيقها علي عينة استطلاعية مقدارها(٥٤) فرداً ينتمون لنفس مجتمع الدراسة، وكانت نتائج معاملات الارتباط بين العبارات والمحاور والدرجة الكلية كما يلي:

جدول (٤) معامل ارتباط العبارات بالمحاور للاستبانة (صدق الاتساق الداخلي)

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	.٥53**	١	.583**	١	.٦39**	١	.٦61**
٢	.5٠9**	٢	.٧67**	٢	.738**	٢	.٥92**
٣	.٧75**	٣	.661**	٣	.٥54**	٣	.٥53**
٤	.٦49**	٤	.603**	٤	.482**	٤	.٧89**
٥	.5٠1**	٥	.٥77**	٥	.519**	٥	.٥٤1**
٦	.٥39**	٦	.462**	٦	.٧43**	٦	.٧51**
٧	.٦49**	٧	.474**	٧	.625**	٧	.٥96**
٨	.٥66**	٨	.٦72**	٨	.٦85**	٨	.538**
٩	.٧44**	٩	.٦72**	٩	.٥83**	٩	.٦58**
١٠	.٦72**	١٠	.٦72**	—	—	١٠	.٦72**
١١	.٥72**	١١	.٥72**	—	—	١١	.٥72**
مج الاستبانة	.٨72**	مج الاستبانة	.٧٧٩**	مج الاستبانة	.٧72**	مج الاستبانة	.٨٨2**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على الاتساق الداخلي بين الفقرات والمحاور ككل وبين محاور الاستبانة والاستبانة ككل ، الأمر الذي يشير إلى صلاحية الاستبانة للاستخدام والتطبيق.

كما تم التأكد من ثبات الاستبانة بحساب معامل ألفا كرونباخ وجاءت قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل تساوي (٠.٨٤٦) وهي قيمة مقبولة إحصائياً، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات للمحاور الفرعية وللاستبانة ككل.

جدول (٦) نتائج اختبار معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الإستبانة

المحور	الموضوع	معامل الثبات
الأول	**الموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق**	٠.٨١٧
الثاني	**الإدارة والتمويل والتسويق**	٠.٨٣١
الثالث	**البرامج الأكاديمية والمقررات والأنشطة**	٠.٧٧٥
الرابع	**هيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم**	٠.٧٩٣
الاستبانة ككل		٠.٨٤٦

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات مرتفعة، وتتراوح بين (٠.٧٧٥، ٠.٨٣١) لمحاور الإستبانة، كذلك كانت قيمة معامل الثبات لجميع فقرات الاستبانة (٠.٨٤٦)، وهذا يعنى أن معامل الثبات مرتفع، وبالتالي فالاستبانة في صورتها النهائية تعد قابلة للتطبيق.

(ج)النتائج وتحليلها وتفسيرها:

تم تفريغ البيانات ثم معالجتها إحصائياً بواسطة برنامج (IBM SPSS, version 22)، وذلك لحساب الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب النوع، والتكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي.

ولتوضيح الفروق بين استجابات الأفراد حسب متغير النوع تم استخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كما يلي:

جدول(٧) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على الاستبانة

م	البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
١	**الموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق**	ذكور	53	25.000	6.1986	٠.380	غير دالة
		إناث	61	25.459	6.6347		
٢	**الإدارة والتمويل والتسويق**	ذكور	53	26.698	5.1275	٠.358	غير دالة
		إناث	61	26.311	6.2358		

م	البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
٣	**البرامج الأكاديمية والمقررات والأنشطة**	ذكور	53	21.396	4.6049	٠.825	غير دالة
		إناث	61	22.164	5.2446		
٤	**هيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم**	ذكور	53	26.226	5.9182	٠.687	غير دالة
		إناث	61	27.000	6.0581		
	الاستبانة ككل	ذكور	53	99.321	19.9671	٠.398	غير دالة
		إناث	61	100.934	22.9135		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في استجاباتهم على الاستبانة في جميع الأبعاد وفي مجموع الاستبانة ككل مما يشير إلى أهمية متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث لجميع فئات المجتمع من الذكور والاناث.

جدول(٧) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الأساتذة والأساتذة المساعدون على الاستبانة

م	البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
١	**الموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق**	أستاذ	66	24.818	6.0635	0.834	غير دالة
		أستاذ مساعد	48	25.833	6.8830		
٢	**الإدارة والتمويل والتسويق**	أستاذ	66	26.409	5.1768	0.179	غير دالة
		أستاذ مساعد	48	26.604	6.4602		
٣	**البرامج الأكاديمية والمقررات والأنشطة**	أستاذ	66	21.545	4.5376	0.660	غير دالة
		أستاذ مساعد	48	22.167	5.4979		
٤	**هيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم**	أستاذ	66	26.455	5.7571	0.388	غير دالة
		أستاذ مساعد	48	26.896	6.3254		
	الاستبانة ككل	أستاذ	66	99.227	19.6075	0.555	غير دالة
		أستاذ مساعد	48	101.500	24.0452		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأساتذة والأساتذة المساعدون في استجاباتهم على جميع أبعاد الاستبانة وفي مجموع الاستبانة ككل مما يشير إلى اتفاق الفئتين على أهمية إنشاء جامعات العمر الثالث وضرورة تحقيق كافة المتطلبات الموجودة في كل الأبعاد.

ونظراً لعدم وجود فرق دال إحصائياً بين أفراد العينة حسب متغير النوع ومتغير الدرجة العلمية في أبعاد ومجموع الاستبانة؛ فقد تم التعامل مع العينة ككل في التفسير على أنها وحدة واحدة، بحساب تكرارات استجابات الأفراد والنسب المئوية والوزن النسبي، ومقارنة النتائج بدرجات الجدول التالي لتحديد شدة الموافقة.

جدول(٨) يوضح مستوي وشدة ومدي الموافقة للعبارات.

مستوي الموافقة	شدة الموافقة	مدى الموافقة	
		من	إلى
نادراً / غير موافق	صغيرة	١	١,٦٦
أحياناً / إلى حد ما	متوسطة	١,٦٧	٢,٣٣
دائماً / موافق	كبيرة	٢,٣٤	٣

وبالاعتماد على هذا الجدول وعلى ما ورد من نتائج في الدراسات العربية والأجنبية يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية كما يلي:

أولاً: بالنسبة للموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والوزن النسبي، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (١) استجابات أفراد العينة حول بعد **الموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق**

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
٧	تهيئة بيئة آمنة وجيدة التهوية ومريحة للجلوس بقاعات الدراسة.	67	58.77	33	28.95	14	12.28	2.465	كبيرة	١
١١	السماح لكل من بلغ سن (٣٠) ولم يتعلم القراءة والكتابة بدخولها لتساهم الجامعة في محو أميتهم	64	56.14	36	31.58	14	12.28	2.439	كبيرة	٢

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
	واستكمال دراساتهم العلمية									
٨	الاهتمام بالمساحات الخضراء والتشجير ومراعاة معايير الجامعات الخضراء.	65	57.02	33	28.95	16	14.04	2.430	كبيرة	٣
١	اختيار موقع الجامعة بالقرب من المدن السكنية ليسهل الوصول إليه من قبل كبار السن.	64	56.14	34	29.82	16	14.04	2.421	كبيرة	٤
٩	الاهتمام بالنظافة والصيانة الدورية للمباني ودورات المياه	66	57.89	29	25.44	19	16.67	2.412	كبيرة	٥
٦	تصميم المبنى بشكل يراعي احتياجات المسنين وكبار السن، مثل وجود مصاعد ومساند جانبية في الطرقات ودورات مياه مناسبة.	62	54.39	35	30.70	17	14.91	2.395	كبيرة	٦
٤	توفير مواقف سيارات مخصصة لكبار السن داخل الجامعة.	58	50.88	42	36.84	14	12.28	2.386	كبيرة	٧
٣	توفير وسائل النقل العام والخاص في منطقة الجامعة.	59	51.75	38	33.33	17	14.91	2.368	كبيرة	٨
٢	تلبية احتياجات المسنين من ذوي الاحتياجات الخاصة بعمل قاعات خاصة بهم.	57	50.00	38	33.33	19	16.67	2.333	متوسطة	٩
١٠	السماح بدخول جامعات العمر الثالث للكل من بلغ سن (٦٠)عاماً ولم يكمل تعليمه بعد الثانوية العامة	61	53.51	29	25.44	24	21.05	2.325	متوسطة	١٠
٥	فتح ملعب وكافتريات الجامعة في الفترات المسائية كأندية لكبار السن وأسرهم وتقديم أنشطة ترفيهية لهم	55	48.25	33	28.95	26	22.81	2.254	متوسطة	١١
	مجموع البعـــــــــــــــد							2.384	كبيرة	ـــــ

بلغ المتوسط الحسابي لبعد الموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق (2.384) بدرجة (كبيرة)، كما يتراوح المتوسط الحسابي لفقرات البعد بين (2.254-2.465).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي رقم (٧) وهي (تهيئة بيئة آمنة وجيدة التهوية ومريحة للجلوس بقاعات الدراسة.)، بمتوسط حسابي (2.465) يليها العبارة رقم(١١) وهي (السماح لكل من بلغ سن (٣٠) ولم يتعلم القراءة والكتابة بدخولها لتساهم الجامعة في محو أميتهم واستكمال دراساتهم العلمية) بمتوسط حسابي(2.439)، ثم العبارة رقم (٨) وهي (الاهتمام بالمساحات الخضراء والتشجير ومراعاة معايير الجامعات الخضراء.) بمتوسط حسابي (2.430).

ويُعد الرضا الكبير عن تهيئة بيئة تعليمية مريحة وصحية، من خلال توفير قاعات دراسة جيدة التهوية ومريحة، والاهتمام بالمساحات الخضراء، مؤشرًا إيجابيًا على إدراك أهمية البيئة التعليمية في دعم العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي، وتتوافق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي تؤكد على تأثير البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي، مثل دراسة "تأثير البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية"(العتيبي، 2018) والتي أظهرت وجود علاقة إيجابية بين جودة البيئة المدرسية والتحصيل الدراسي للطلاب، كما يعكس الرضا المرتفع حول توفير فرص التعليم للجميع، من خلال السماح لمن فاتهم التعليم النظامي بالالتحاق بالجامعة، والتوجه نحو توفير برامج لكبار السن، التزامًا بمبدأ التعليم مدى الحياة وتوفير فرص التعلم للجميع بغض النظر عن العمر أو الخلفية التعليمية، ويتوافق هذا مع توصيات اليونسكو بشأن التعليم مدى الحياة، والتي تؤكد على أهمية توفير فرص التعلم للجميع طوال حياتهم .(UNESCO, 2015)

وكان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي العبارة رقم (٥) وهي (فتح ملعب وكافتريات الجامعة في الفترات المسائية كأندية لكبار السن وأسرهم وتقديم أنشطة ترفيهية لهم) بمتوسط حسابي (2.254) وفي الترتيب رقم (١١) الأخير، يليها العبارة رقم (١٠) وهي (السماح بدخول جامعات العمر الثالث للكل من بلغ سن (٦٠)عاماً ولم يكمل تعليمه بعد الثانوية العامة) بمتوسط حسابي (2.325) وفي الترتيب (١٠) قبل الأخير.

ويُشير تدني مستوى الرضا حول استغلال مرافق الجامعة خارج أوقات الدراسة إلى وجود فرصة لتطوير استراتيجيات لخدمة المجتمع المحلي بشكل أفضل، وذلك من خلال فتح الملاعب والكافتريات كأندية أو مراكز ترفيهية لأفراد المجتمع، وتدعم العديد من الدراسات هذا التوجه، حيث تؤكد على دور الجامعة في خدمة المجتمع والمساهمة في التنمية المحلية، مثل

دراسة "دور الجامعات في خدمة المجتمع (الحربي، 2019)، والتي تشير إلى أهمية مشاركة الجامعة في الأنشطة المجتمعية وتعزيز التواصل مع المجتمع المحلي.

كما يشير تدني مستوى الرضا حول شروط الالتحاق بجامعات العمر الثالث إلى ضرورة إعادة النظر في هذه الشروط لتسهيل التحاق كبار السن الراغبين في مواصلة تعليمهم، وتتوافق هذه النتيجة مع التوجه العالمي نحو توفير فرص التعليم لكبار السن، حيث تشير دراسة التعليم العالي لكبار السن :الاتجاهات والتحديات (OECD, 2019) إلى أهمية توفير برامج تعليمية مرنة تلبي احتياجات كبار السن وتساعدهم على مواصلة التعلم والتطور

ثانياً: بالنسبة للإدارة والتمويل والتسويق

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والوزن النسبي، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٤) استجابات أفراد العينة حول بعد **الادارة والتمويل والتسويق**

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
٥	عمل صندوق لتمويل تعليم ورعاية كبار السن أسوة ببعض الدول الأوروبية ويتم تنويع مصادره	72	63.16	38	33.33	4	3.51	2.596	كبيرة	١
٨	تقديم منح مجانية لجذب كبار السن لهذا النمط من التعليم	74	64.91	30	26.32	10	8.77	2.561	كبيرة	٢
١٠	عمل استطلاع سنوي للطلاب عن سمعة الجامعة وعناصرها وعلاج نواحي القصور.	68	59.65	41	35.96	5	4.39	2.553	كبيرة	٣
٦	نشر الوعي بأهمية جامعات العمر الثالث وفوائدها لكبار السن في وسائل الاعلام المختلفة مثل الصحف، والمجلات، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي..	66	57.89	41	35.96	7	6.14	2.518	كبيرة	٤
٩	الالتزام باللامركزية في التعليمات والتوجيهات.	67	58.77	35	30.70	12	10.53	2.482	كبيرة	٥
٧	عمل ادارة للتسويق للجامعة داخل المصالح الحكومية والمؤسسات العامة المختلفة	62	54.39	43	37.72	9	7.89	2.465	كبيرة	٦
٢	تعيين موظفين مؤهلين ومُدرّبين للتعامل مع كبار	62	54.39	41	35.96	11	9.65	2.447	كبيرة	٧

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
	السن وحاصلين على مؤهلات علمية في التعامل مع المسنين.									
١١	توزيع نشرات بالمنح الدراسية المقدمة لكبار السن على المؤسسات الحكومية والخاصة	65	57.02	34	29.82	15	13.16	2.439	كبيرة	٨
١	تشكيل مجلس إدارة من ذوي الخبرة في مجال التعليم للعمل مع كبار السن.	63	55.26	37	32.46	14	12.28	2.430	كبيرة	٩
٣	الحصول على تمويل من مصادر مختلفة، مثل الحكومة، والقطاع الخاص، والتبرعات والوقف العلمي.	60	52.63	42	36.84	12	10.53	2.421	كبيرة	١٠
٤	تحديد رسوم رمزية على الالتحاق بالجامعة حتى لا تتحول لعبء مادي على كبار السن.	62	54.39	37	32.46	15	13.16	2.412	كبيرة	١١
مجموع البعـــــــــــــــــــــد								2.479	كبيرة	ـــــ

بلغ المتوسط الحسابي لبعد الادارة والتمويل والتسويق (2.479) بدرجة (كبيرة)، كما يتراوح المتوسط الحسابي لفقرات البعد بين (2.412-2.596).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي رقم (٥) وهي (عمل صندوق لتمويل تعليم ورعاية كبار السن أسوة ببعض الدول الأوروبية ويتم تنويع مصادره)، بمتوسط حسابي (2.596) يليها العبارة رقم(٨) وهي (تقديم منح مجانية لجذب كبار السن لهذا النمط من التعليم.) بمتوسط حسابي(2.561)، ثم العبارة رقم (١٠) وهي (عمل استطلاع سنوي للطلاب عن سمعة الجامعة وعناصرها وعلاج نواحي القصور..) بمتوسط حسابي (2.553).

وتُظهر النتائج تركيز المستفيدين على أهمية توفير الدعم المالي لجامعات العمر الثالث، مع اهتمام بتقييم جودة الخدمات المقدمة، وتُسلط الضوء على بعض التحديات التي تواجه استدامة هذا النوع من التعليم في السياق العربي.، حيث يُعد الرضا الكبير حول إنشاء صندوق لتمويل تعليم ورعاية كبار السن، وتقديم منح مجانية، مؤشرًا على إدراك المستفيدين لأهمية الدعم المالي في تسهيل التحاق كبار السن بجامعات العمر الثالث، وتتوافق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات العربية التي تشير إلى أن محدودية الدعم المالي تُعد أحد أهم التحديات

التي تواجه جامعات العمر الثالث في العالم العربي، فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة "واقع جامعات كبار السن في الوطن العربي) "الزعبي وآخرون، 2020) إلى أن معظم جامعات العمر الثالث تعتمد على التمويل الذاتي، مما يحد من قدرتها على تقديم خدمات تعليمية متميزة لكبار السن.

كما يُشير الرضا المرتفع حول إجراء استطلاع سنوي لتقييم سمعة الجامعة وعناصرها إلى اهتمام المستفيدين بضمان جودة الخدمات المقدمة في جامعات العمر الثالث، وتتوافق هذه النتيجة مع التوجه العالمي نحو تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي، بما في ذلك التعليم لكبار السن، وفي دراسة جودة التعليم في جامعات كبار السن في الوطن العربي(العتوم، 2019)، تم التأكيد على أهمية تطبيق معايير الجودة لضمان تقديم خدمات تعليمية متميزة لكبار السن، وتحقيق رضا المستفيدين

وكان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي العبارة رقم (٤) وهي (تحديد رسوم رمزية على الالتحاق بالجامعة حتى لا تتحول لعبء مادي على كبار السن.) بمتوسط حسابي (2.412) وفي الترتيب رقم (١١) الأخير، يليها العبارة رقم (٣) وهي (الحصول على تمويل من مصادر مختلفة، مثل الحكومة، والقطاع الخاص، والتبرعات والوقف العلمي.) بمتوسط حسابي (2.421) وفي الترتيب (١٠) قبل الأخير..

ويُظهر تدني مستوى الرضا حول تحديد رسوم رمزية على الالتحاق بجامعات العمر الثالث، والتوجه نحو تنويع مصادر التمويل، وجود حساسية لدى المستفيدين تجاه أي تكاليف مالية قد تعيق التحاق كبار السن، وفي نفس الوقت تُشير إلى التحديات التي تواجه استدامة جامعات العمر الثالث في ظل محدودية الموارد المالية، وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة "تمويل جامعات كبار السن في الوطن العربي(الحمادي، 2018)، والتي أكدت على ضرورة البحث عن مصادر تمويل مستدامة لجامعات العمر الثالث، وعدم الاعتماد على الرسوم الدراسية كمصدر رئيسي للتمويل.

ثالثاً: بالنسبة للبرامج الأكاديمية والمقررات والأنشطة

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والوزن النسبي، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٢) استجابات أفراد العينة حول بعد **البرامج الاكاديمية والمقررات**

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
٩	التشجيع المادي والمعنوي لكبار السن على المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية.	76	66.67	33	28.95	5	4.39	2.623	كبيرة	١
٧	تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية متنوعة، مثل والندوات، والمعارض، والرحلات، والحفلات الموسيقية.	67	58.77	41	35.96	6	5.26	2.535	كبيرة	٢
١	تقديم مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية لتلبيةً احتياجات واهتمامات كبار السن مع التركيز علي العلوم النظرية والثقافية مثل(اللغات، والتاريخ، والفنون، والعلوم، والتكنولوجيا، والصحة، والتنمية الشخصية.	66	57.89	40	35.09	8	7.02	2.509	كبيرة	٣
٣	تقديم مزايا مادية وعينية لمن يدخلون جامعات العمر الثالث ولديهم أبناء في مراحل التعليم	65	57.02	40	35.09	9	7.89	2.491	كبيرة	٤
٤	تصميم البرامج بطريقة تتناسب مع قدرات ومهارات كبار السن.	64	56.14	41	35.96	9	7.89	2.482	كبيرة	٥
٢	فتح مجالات للدراسات العليا(ماجستير ودكتوراه) لكبار السن بجامعات العمر الثالث	63	55.26	41	35.96	10	8.77	2.465	كبيرة	٦
٥	الدراسة بالبرامج تكون مسائية وأيام العطلات الرسمية لتلاشي التضارب مع من يعملون بوظائف صباحية	61	53.51	44	38.60	9	7.89	2.456	كبيرة	٧
٦	تكتب المقررات بخطوط كبيرة واضحة وسهلة القراءة ويتم مراجعة المقررات دورياً من قبل لجان متخصصة	64	56.14	36	31.58	14	12.28	2.439	كبيرة	٨
٨	توفير فرص للتواصل الاجتماعي بين كبار السن بعد انتهاء المحاضرات الدراسية	50	43.86	50	43.86	14	12.28	2.316	متوسطة	٩
	مجموع البعد							2.480	كبيرة	ـــــ

بلغ المتوسط الحسابي لبعد البرامج الاكاديمية والمقررات (2.480) بدرجة (كبيرة)، كما يتراوح المتوسط الحسابي لفقرات البعد بين (2.316-2.623).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي رقم (٩) وهي (التشجيع المادي والمعنوي لكبار السن على المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية)، بمتوسط حسابي (2.623) يليها العبارة رقم(٧) وهي (تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية متنوعة، مثل والندوات، والمعارض، والرحلات، والحفلات الموسيقية..) بمتوسط حسابي(2.535)، ثم العبارة رقم (١) وهي (تقديم مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية لتلبيةً احتياجات واهتمامات كبار السن مع التركيز علي العلوم النظرية والثقافية مثل(اللغات، والتاريخ، والفنون، والعلوم، والتكنولوجيا، والصحة، والتنمية الشخصية.) بمتوسط حسابي (2.509).

وتُظهر النتائج اهتمامًا واضحًا من المستفيدين بتنوع البرامج الأكاديمية والأنشطة الثقافية والترفيهية، مع وجود اهتمام بتوفير بيئة تعليمية مناسبة لكبار السن، وتُسلط الضوء على بعض الجوانب التي تحتاج إلى تطوير، ويُعد الرضا الكبير حول تنوع البرامج الأكاديمية والأنشطة الثقافية والترفيهية مؤشرًا على إدراك أهمية توفير برامج وأنشطة تلبي احتياجات واهتمامات كبار السن المتنوعة .تتوافق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات العربية التي تؤكد على أهمية تنويع البرامج التعليمية لكبار السن، مثل دراسة "احتياجات كبار السن التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة (الكعبي، 2018)، والتي أظهرت تنوعًا في احتياجات كبار السن التعليمية، وضرورة توفير برامج تلبي هذه الاحتياجات المتنوعة.

كما يُشير الرضا الكبير حول التشجيع المادي والمعنوي لكبار السن على المشاركة في الأنشطة، إلى أهمية تهيئة بيئة محفزة تدعم مشاركة كبار السن وتفاعلهم مع المجتمع .تتوافق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي تؤكد على أهمية المشاركة الاجتماعية لكبار السن في تعزيز صحتهم النفسية والاجتماعية، مثل دراسة "المشاركة الاجتماعية لكبار السن وعلاقتها بالصحة النفسية "(الشمري، 2019) والتي أظهرت وجود علاقة إيجابية بين المشاركة الاجتماعية والصحة النفسية لكبار السن.

وكان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي العبارة رقم (٨) وهي (توفير فرص للتواصل الاجتماعي بين كبار السن بعد انتهاء المحاضرات الدراسية) بمتوسط حسابي (2.316) وفي الترتيب رقم (٩) الأخير، يليها العبارة رقم (٦) وهي (تكتب المقررات بخطوط كبيرة واضحة وسهلة القراءة ويتم مراجعة المقررات دورياً من قبل لجان متخصصة.) بمتوسط حسابي (2.439) وفي الترتيب (٨) قبل الأخير.

كما يُشير تدني مستوى الرضا حول سهولة قراءة المقررات ووضوح الخطوط إلى أهمية توفير مواد تعليمية مناسبة لكبار السن تراعي احتياجاتهم الخاصة .تتوافق هذه النتيجة مع توصيات العديد من الدراسات التي تؤكد على أهمية تصميم مواد تعليمية ملائمة لكبار السن، تراعي قدراتهم البصرية والسمعية، مثل دراسة (العلي، ٢٠١٧) عن تصميم المواد التعليمية لكبار السن، ويُشير تدني مستوى الرضا حول توفير فرص للتواصل الاجتماعي بين كبار السن بعد المحاضرات إلى وجود فرصة لتطوير برامج وأنشطة تعزز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين كبار السن .تتوافق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي تؤكد على أهمية التواصل الاجتماعي لكبار السن في تعزيز صحتهم النفسية والاجتماعية، وتقليل الشعور بالعزلة والوحدة.

رابعاً: بالنسبة لهيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والوزن النسبي، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٦) استجابات أفراد العينة حول بعد **هيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم**

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
٢	فتح المجال للمتطوعين من ذوي الخبرة المهنية بعد سن المعاش للانضمام لفريق التدريس بتلك الجامعة	71	53.50	36	26.00	7	6.10	2.561	كبيرة	١
٤	استخدام وسائل تقويم متنوعة وبسيطة لا تأخذ فترات طويلة للإجابة والكتابة(المقابلات والمشاريع البحثية والاسئلة البسيطة)	68	50.90	40	28.00	6	7.00	2.544	كبيرة	٢
١٠	توفير عدد كافي من الوسائل التكنولوجية بالجامعة (أجهزة كمبيوتر- سبورات ذكية- أجهزة عرض)	67	49.10	41	32.00	6	5.30	2.535	كبيرة	٣
11	تنويع أساليب التقويم وعدم الاقتصار على الامتحان النهائي فقط.	65	48.20	44	34.00	5	4.40	2.526	كبيرة	٤
٩	الاهتمام بالرسم والموسيقى والمسرح والفنون بالجامعة	64	48.20	45	34.00	5	4.40	2.518	كبيرة	٥
١	اختيار اعضاء هيئة تدريس من الخبراء في تخصصاتهم ويحملون درجات علمية متقدمة (أستاذ مساعد وأستاذ) لتقارب السن وتلاشي وجود فجوة عمرية	66	57.89	40	35.09	8	7.02	2.509	كبيرة	٦
٥	التزام أعضاء هيئة التدريس بالتواصل	65	48.20	40	30.00	9	7.90	2.491	كبيرة	٧

م	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
	المستمر مع كبار السن والتحلي بالصبر والبشاشة المستمرة معهم									
٨	تقديم خدمات مساعدة للطلاب المسنين (كإعفاء أبنائهم من المصروفات، وخفض الضرائب، والاهتمام بالتأمين الصحي).	60	50.00	48	31.00	6	5.30	2.474	كبيرة	٨
٧	الاهتمام بتكريم الطالب المثالي سنوياً في حضور قيادات المجتمع المدني ورجال الدولة.	59	43.00	43	33.00	12	10.50	2.412	كبيرة	٩
٦	تحفيز هيئة التدريس مادياً ومعنوياً للمشاركة بالندوات والمؤتمرات العلمية والمجتمعية للمسنين	58	42.10	43	33.00	13	11.40	2.395	كبيرة	١٠
٣	استخدام استراتيجيات تدريس بسيطة وغير مرهقة لكبار السن(المحاضرة- المناقشة – العصف الذهني)	50	53.50	48	28.00	16	4.40	2.298	متوسطة	١١
	مجموع البعـــــــــــــــــد							2.483	كبيرة	ـــــ

بلغ المتوسط الحسابي لبعد هيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم (2.483) بدرجة (كبيرة)، كما يتراوح المتوسط الحسابي لفقرات البعد بين (2.298-2.561).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي رقم (٢) وهي (فتح المجال للمتطوعين من ذوي الخبرة المهنية بعد سن المعاش للانضمام لفريق التدريس بتلك الجامعة)، بمتوسط حسابي (2.561) يليها العبارة رقم(٤) وهي (استخدام وسائل تقويم متنوعة وبسيطة لا تأخذ فترات طويلة للإجابة والكتابة(المقابلات والمشاريع البحثية والاسئلة البسيطة).) بمتوسط حسابي(2.544)، ثم العبارة رقم (١٠) وهي (توفير عدد كافي من الوسائل التكنولوجية بالجامعة (أجهزة كمبيوتر- سبورات ذكية- أجهزة عرض).) بمتوسط حسابي (2.535).

ويُعد الرضا الكبير حول فتح المجال للمتطوعين من ذوي الخبرة المهنية للانضمام لفريق التدريس، مؤشرًا على إدراك أهمية تنوع الخبرات في هيئة التدريس بجامعات العمر الثالث . تتوافق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات العربية التي تؤكد على أهمية الاستفادة من خبرات المتقاعدين في مجال التعليم لكبار السن، مثل دراسة "دور المتقاعدين في تنمية المجتمع :دراسة حالة المملكة العربية السعودية" (العجلان، 2018)، والتي أشارت إلى أهمية إشراك المتقاعدين في العملية التعليمية للاستفادة من خبراتهم في مختلف المجالات.

كما يُشير الرضا الكبير حول استخدام وسائل تقييم متنوعة وبسيطة، واستخدام التكنولوجيا في التدريس، إلى اهتمام المستفيدين بتوفير أساليب تدريس وتقييم ملائمة لاحتياجات كبار السن وقدراتهم، وتتوافق هذه النتيجة مع توصيات العديد من الدراسات التي تؤكد على أهمية استخدام أساليب تدريس تفاعلية وتشاركية تراعي خصائص كبار السن، مثل دراسة "أساليب تدريس كبار السن :دراسة ميدانية"(العنزي، 2019)، والتي أشارت إلى أهمية استخدام أساليب التدريس التي تعتمد على النقاش والحوار والتفاعل.

وكان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي العبارة رقم (٣) وهي (استخدام استراتيجيات تدريس بسيطة وغير مرهقة لكبار السن(المحاضرة– المناقشة – العصف الذهني).) بمتوسط حسابي (2.298) وفي الترتيب رقم (١١) الأخير، يليها العبارة رقم (٦) وهي (تحفيز هيئة التدريس مادياً ومعنوياً للمشاركة بالندوات والمؤتمرات العلمية والمجتمعية للمسنين.) بمتوسط حسابي (2.395) وفي الترتيب (١٠) قبل الأخير.

ويُشير تدني مستوى الرضا حول تحفيز هيئة التدريس للمشاركة في الندوات والمؤتمرات إلى وجود فرصة لتطوير برامج تحفيزية لتشجيع هيئة التدريس على تطوير مهاراتهم ومعارفهم في مجال تعليم كبار السن، وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة "تدريب معلمي كبار السن :دراسة تحليلية" (الحربي، 2017)، والتي أكدت على أهمية توفير برامج تدريبية متخصصة لمعلمي كبار السن، لرفع كفاءتهم وتطوير مهاراتهم في التعامل مع هذه الفئة العمرية.

المحور الرابع: رؤية مقترحة للتخطيط لجامعات العمر الثالث لتعزيز العدالة التربوية بمصر

تُعدّ جامعات العُمر الثالث مؤسسات تعليمية تُقدم برامج تعليمية وثقافية وترفيهية للأشخاص الذين تجاوزوا سن التقاعد. تهدف هذه الجامعات إلى تلبية احتياجات التعليم المستمر للأشخاص الأكبر سنًا، وتعزيز مشاركتهم في المجتمع، وتحسين نوعية حياتهم.

وإنشاء جامعة للعمر الثالث يُعدّ مشروعًا هامًا يُساهم في تلبية احتياجات كبار السن وتعزيز مشاركتهم في المجتمع من خلال توفير برامج تعليمية وثقافية وترفيهية مناسبة، تُساهم جامعات العمر الثالث في تحسين نوعية حياة كبار السن وتُساعدهم على الاستمتاع بحياتهم بعد التقاعد.

أهداف الرؤية المقترحة

(١) <u>الهدف من الرؤية المقترحة:</u>

تهدف الرؤية إلي إنشاء جامعات العمر الثالث بمصر لتعزيز العدالة التربوية، ولتحقيق ذلك تم عرض الأسس النظرية لجامعات العمر الثالث وعرض أهم نماذجها الدولية، والكشف عن متطلبات إنشاء جامعات العمر الثالث من وجهة نظر خبراء التربية.

أسس ومنطلقات الرؤية المقترحة:

١. تحقيق العدالة التربوية وتوفير التعليم المستمر لكبار السن في مختلف المجالات حق للأفراد وليس هبة من الدول والمجتمعات.
٢. تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث يعد استثماراً مهماً له مردود اقتصادي واجتماعي كبير ومن الخطوات الهامة لتحقيق التنمية المستدامة
٣. الصحة النفسية والجسدية وتحسين التفاعل الاجتماعي للكبار مطلب أساسي لفئات كبيرة في المجتمع لتحسين جودة حياة الكبار.
٤. جامعات العمر الثالث وسيلة هامة لمواجهة التحولات المهنية وفق احتياجات سوق العمل
٥. التغيرات الديموغرافية وتزايد أعداد كبار السن وارتفاع متوسط العمر المتوقع نتيجة تقدم الرعاية الصحية وتحسن الظروف المعيشية.
٦. كبار السن في المجتمع ثروة كبيرة من الخبرات لايمكن تجاهلها أو إنكارها، وفي حاجة إلى تنمية مستمرة.

فلسفة الرؤية المقترحة:

تسعى جامعات العمر الثالث بشكل عام إلى توفير فرص التعلم مدى الحياة لكبار السن، وتعزيز المشاركة المجتمعية لكبار السن، ودعم الرفاهية الشخصية لكبار السن، وتكوين بيئة اجتماعية داعمة لكبار السن، وتقديم برامج وفعاليات متنوعة تلبي احتياجات وتطلعات كبار السن، لذا تستند فلسفة الرؤية المقترحة إلى ما يلي:

- **التعلم مدى الحياة:** تؤمن هذه الفلسفة بأهمية استمرار التعلم طوال حياة الإنسان، بغض النظر عن عمره. وترى أن التعلم ليس مقصوراً على مرحلة الشباب فقط، بل هو عملية مستمرة ضرورية للتطور الشخصي والفكري والاجتماعي.
- **المشاركة المجتمعية:** تسعى جامعات العمر الثالث إلى دمج كبار السن في المجتمع من خلال توفير فرص للتعلم والتفاعل الاجتماعي. فهي تُساهم في مكافحة الشعور

بالعزلة والوحدة التي قد يعاني منها بعض كبار السن، وتُتيح لهم فرصة المساهمة في مجتمعاتهم من خلال مشاركة خبراتهم ومعارفهم مع الآخرين.

- **الرفاهية الشخصية:** تُركز جامعات العمر الثالث على تعزيز الرفاهية الشخصية لكبار السن من خلال توفير أنشطة تعليمية وترفيهية تُساعدهم على الحفاظ على صحتهم العقلية والجسدية، وتُعزز ثقتهم بأنفسهم وتُحسّن من جودة حياتهم.
- **التنوع:** تُقدم جامعات العمر الثالث مجموعة واسعة من البرامج والأنشطة التي تلبي احتياجات وتطلعات كبار السن من مختلف الخلفيات والاهتمامات. فهي تُتيح لهم فرصة التعلم في مجالات متنوعة، مثل اللغات، والتاريخ، والعلوم، والفنون، والحرف اليدوية، والرياضة.

الرؤية وإجراءات تنفيذها:

أولاً: بالنسبة للموقع والبنية التحتية وشروط الالتحاق:

٧. اختيار موقع الجامعة بالقرب من المدن السكنية ليسهل الوصول إليه من قبل كبار السن.
٨. تلبية احتياجات المسنين من ذوي الاحتياجات الخاصة بعمل قاعات خاصة بهم.
٩. توفير وسائل النقل العام والخاص في منطقة الجامعة.
١٠. توفير مواقف سيارات مخصصة لكبار السن داخل الجامعة.
١١. فتح ملعب وكافتريات الجامعة في الفترات المسائية كأندية لكبار السن وأسرهم وتقديم أنشطة ترفيهية لهم
١٢. تصميم المبنى بشكل يراعي احتياجات المسنين وكبار السن، مثل وجود مصاعد ومساند جانبية في الطرقات ودورات مياه مناسبة.
١٣. تهيئة بيئة آمنة وجيدة التهوية ومريحة للجلوس بقاعات الدراسة.
١٤. الاهتمام بالمساحات الخضراء والتشجير ومراعاة معايير الجامعات الخضراء.
١٥. الاهتمام بالنظافة والصيانة الدورية للمباني ودورات المياه
١٦. السماح بدخول جامعات العمر الثالث للكل من بلغ سن (٦٠)عاماً ولم يكمل تعليمه بعد الثانوية العامة
١٧. السماح لكل من بلغ سن (٣٠) ولم يتعلم القراءة والكتابة بدخولها لتساهم الجامعة في محو أميتهم واستكمال دراساتهم العلمية

ثانياً: بالنسبة للإدارة والتمويل والتسويق.

١. تشكيل مجلس إدارة من ذوي الخبرة في مجال التعليم للعمل مع كبار السن.
٢. تعيين موظفين مؤهلين ومُدرّبين للتعامل مع كبار السن وحاصلين على مؤهلات علمية في التعامل مع المسنين.
٣. الحصول على تمويل من مصادر مختلفة، مثل الحكومة، والقطاع الخاص، والتبرعات والوقف العلمي.
٤. تحديد رسوم رمزية على الالتحاق بالجامعة حتى لا تتحول لعبء مادي على كبار السن.
٥. عمل صندوق لتمويل تعليم ورعاية كبار السن أسوة ببعض الدول الأوروبية ويتم تنويع مصادره
٦. نشر الوعي بأهمية جامعات العمر الثالث وفوائدها لكبار السن في وسائل الاعلام المختلفة مثل الصحف، والمجلات، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي..
٧. عمل ادارة للتسويق للجامعة داخل المصالح الحكومية والمؤسسات العامة المختلفة
٨. تقديم منح مجانية لجذب كبار السن لهذا النمط من التعليم
٩. الالتزام باللامركزية في التعليمات والتوجيهات.
١٠. عمل استطلاع سنوي للطلاب عن سمعة الجامعة وعناصرها وعلاج نواحي القصور.
١١. توزيع نشرات بالمنح الدراسية المقدمة لكبار السن على المؤسسات الحكومية والخاصة

ثالثاً: بالنسبة للبرامج الأكاديمية والمقررات والأنشطة.

١. تقديم مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية لتلبيةً احتياجات واهتمامات كبار السن مع التركيز علي العلوم النظرية والثقافية مثل(اللغات، والتاريخ، والفنون، والعلوم، والتكنولوجيا، والصحة، والتنمية الشخصية.
٢. فتح مجالات للدراسات العليا(ماجستير ودكتوراه) لكبار السن بجامعات العمر الثالث
٣. تقديم مزايا مادية وعينية لمن يدخلون جامعات العمر الثالث ولديهم أبناء في مراحل التعليم
٤. تصميم البرامج بطريقة تتناسب مع قدرات ومهارات كبار السن.
٥. الدراسة بالبرامج تكون مسائية وأيام العطلات الرسمية لتلاشي التضارب مع من يعملون بوظائف صباحية
٦. تكتب المقررات بخطوط كبيرة واضحة وسهلة القراءة ويتم مراجعة المقررات دورياً من قبل لجان متخصصة

٧. تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية متنوعة، مثل والندوات، والمعارض، والرحلات، والحفلات الموسيقية.
٨. توفير فرص للتواصل الاجتماعي بين كبار السن بعد انتهاء المحاضرات الدراسية
٩. التشجيع المادي والمعنوي لكبار السن على المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية.

رابعاً: بالنسبة لهيئة التدريس وأساليب التدريس والتقويم.

١. اختيار اعضاء هيئة تدريس من الخبراء في تخصصاتهم ويحملون درجات علمية متقدمة (أستاذ مساعد وأستاذ) لتقارب السن وتلاشي وجود فجوة عمرية
٢. فتح المجال للمتطوعين من ذوي الخبرة المهنية بعد سن المعاش للانضمام لفريق التدريس بتلك الجامعة
٣. استخدام استراتيجيات تدريس بسيطة وغير مرهقة لكبار السن(المحاضرة– المناقشة – العصف الذهني)
٤. استخدام وسائل تقويم متنوعة وبسيطة لا تأخذ فترات طويلة للإجابة والكتابة(المقابلات والمشاريع البحثية والاسئلة البسيطة)
٥. التزام أعضاء هيئة التدريس بالتواصل المستمر مع كبار السن والتحلي بالصبر والبشاشة المستمرة معهم
٦. تحفيز هيئة التدريس مادياً ومعنوياً للمشاركة بالندوات والمؤتمرات العلمية والمجتمعية للمسنين
٧. الاهتمام بتكريم الطالب المثالي سنوياً في حضور قيادات المجتمع المدني ورجال الدولة.
٨. تقديم خدمات مساعدة للطلاب المسنين (كإعفاء أبنائهم من المصروفات، وخفض الضرائب، والاهتمام بالتأمين الصحي).
٩. الاهتمام بالرسم والموسيقى والمسرح والفنون بالجامعة
١٠. توفير عدد كافي من الوسائل التكنولوجية بالجامعة (أجهزة كمبيوتر – سبورات ذكية– أجهزة عرض)
١١. تنويع أساليب التقويم وعدم الاقتصار على الامتحان النهائي فقط.

متطلبات تنفيذ الرؤية المقترحة:

يتطلب تنفيذ الرؤية المقترحة مجموعة من المتطلبات البشرية والتشريعية والمادية يمكن عرضها فيما يلي:

(١) متطلبات بشرية:

- إنشاء جامعات العمر الثالث في حاجة إلي كوادر بشرية قادرة علي التدريس والبحث العلمي مع هذه الفئة من المسنين، إضافة إلي كوادر إدارية مرنة وعلي درجة عالية من الكفاءة.

(٢) متطلبات تشريعية:

- سن اللوائح والقوانين اللازمة لإنشاء جامعات العمر الثالث بمصر، وتعديل قوانين العمل والخدمة المدنية للاعتراف بشهاداتها.

(٣) متطلبات مادية

- بناء وتجهيز المنشآت وإعدادها بالوسائل التكنولوجية اللازمة وفق احتياجات المسنين، ويمكن الاستفادة من البنية التحتية القائمة بالفعل، حيث يمكن الاستفادة من المراكز الثقافية والمكتبات العامة والجامعات القائمة لتوفير مقرات لجامعات العمر الثالث، وإنشاء المراكز وإمدادها بالخدمات والكتب والمطبوعات.

معوقات تنفيذ الرؤية المقترحة وسبل التغلب عليها:

١. ضعف الرغبة لدى المسنين على الالتحاق بهذا النمط من التعليم ويمكن التغلب على ذلك بتقديم تسهيلات ومغريات مادية ومعنوية للطلاب كعمل اشتراكات مجانية في وسائل النقل العامة، وتأمين صحي شامل لهم، حوافز مادية ومعنوية.
٢. قلة الدعم المالي المتاح لإنشاء جامعات العمر الثالث ويمكن التغلب على ذلك بجلب التمويل من المؤسسات المهتمة بمحو الأمية والتعليم، وفتح مجالات الوقف العلمي لتلك الجامعات، ومن رجال الأعمال المهتمين بالتعليم، ومن مخصصات صندوق المعاشات وميزانية وزارة التعليم العالي.
٣. ضعف الصلة بين الجامعات والمؤسسات الحكومية، ويمكن التغلب على ذلك بعقد المزيد من الشراكات وتعزيز التعاون المتبادل مع هذه الأطراف، وعمل وحدة للتسويق للجامعة يمكنها التواصل مع المؤسسات الحكومية وعمل الدعاية الازمة لهذه الجامعات
٤. تعارض مواعيد المحاضرات مع مواعيد بعض الموظفين في القطاع العام والخاص: ويمكن التغلب على ذلك بتحديد المحاضرات في أيام الأجازات الرسمية، أو نقل الدراسة لفترات مسائية بعد انتهاء ساعات العمل الرسمية.

٥. قلة أعضاء هيئة التدريس اللازمين لتغطية التخصصات المختلفة: ويمكن معالجة ذلك بانتداب أعضاء هيئة تدريس من الجامعات الحكومية، وانتداب موظفين ذوي خبرة مهنية كبيرة بعد خروجهم لسن المعاش للتدريس وإدارة هذه الجامعات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

١) إبراهيم، خديجة عبدالعزيز علي. (٢٠١٧). دراسة تقويمية للفجوات النوعية بالتعليم الجامعي المصري في ضوء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية: دراسة تحليلية .*المجلة التربوية، ج٤٩* ، ٩٥- ١٩٣.

٢) إبراهيم، رحاب أحمد، و محمد، رشا عبدالقادر. (٢٠١٩). رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر في ضوء خبرات بعض الدول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .*مستقبل التربية العربية، مج٢٦، ع١٢٢* ، 287 - 366.

٣) ابراهيم، محمد ابراهيم، وعبدالسميع، مصطفى، والصايدي، يحيي (٢٠٠٧). الوثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار: المجتمع المدني وتعليم المرأة العربية: توجه استراتيجي، بالمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار بعنوان: محو أمية المرأة العربية: مشكلات وحلول، المنعقد في دار ضيافة جامعة عين شمس، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤) إبراهيم، محمود محمود سعداوي، محمود، يوسف سيد، و أحمد، أسماء عبدالسلام .(2020) .بعض مظاهر ضعف العدل التربوي في التعليم المصري الحديث والمعاصر .*مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع١٤، ج١٢* ،١٣٣-١٥٠.

٥) إسماعيل، علا عاصم السيد. (٢٠٢٢). تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث في مصر على ضوء بعض التوجهات الدولية المعاصرة لجودة حياة المسنين .*دراسات تربوية ونفسية، ع١١٩* ، 357 - 448.

٦) الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) .(2021). تقرير ادماج قضايا كبار السن فى عملية وضع السياسات فى الدول العربية. تم الاسترجاع من https://oat.unescwa.org/pdf-documents/21-00041jMAINSTREAMING%20AGEING%20IN%20POLICY%20MAKING%20POLICY%20TOOLKIT-AR.pdf

٧) جمهورية مصر العربية (٢٠١٤). دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤. المطابع الاميرية، القاهرة.

٨) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء(٢٠٢١). النشرة السنوية المجمعة لبحث القوى العاملة ٢٠٢١، مطبعة الجهاز، القاهرة.

٩) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء .(2017) .تقرير عن حالة كبار السن في مصر، القاهرة.

١٠) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(2020) . بحث القوى العاملة، القاهرة.

١١) جوهر، علي صالح حامد، أحمد، أحمد محمد جابر، و غنيم، رانيا وصفي عثمان .(2017). معوقات تحقيق العدالة التعليمية لطلاب التعليم العالي المصري .*مجلة القراءة والمعرفة، ع١٨٦* ، ١٧٥ – ١٩٨.

١٢) الحبيب، عبدالرحمن بن محمد بن على. (٢٠٠٥). دور كليات المجتمع في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية .مجلة جامعة الملك سعود – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ١٧(٢)، ٥٩٣-٦٥٠.

١٣) الحربي، عبد الله .(2017) .تدريب معلمي كبار السن :دراسة تحليلية .مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والإنسانية، (3)29، 17-1.

١٤) الحربي، عبد الله .(2019) .دور الجامعات في خدمة المجتمع .مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والإنسانية،(1)31 ، 18-1

١٥) حريري، هند حسين محمد. (٢٠٢١). تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا .المجلة التربوية، ج٨٦، 811 - 755.

١٦) الحمادي، محمد .(2018) .تمويل جامعات كبار السن في الوطن العربي .مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والإنسانية، (2)30، 15-1.

١٧) حنفي، محمد ماهر محمود. (٢٠١٩). جامعة العمر الثالث: صيغة مقترحة لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة .*مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع١٠٥، ج١* ، 226 - 184.

١٨) خاطر، محمد إبراهيم عبدالعزيز إبراهيم. (٢٠١٥). أدوار بعض الجامعات العالمية فى تعليم الكبار: دراسة مقارنة وإمكانية الإفادة منها فى الجامعات المصرية .*مجلة التربية المقارنة والدولية، س١، ع١* ، ٢٦١-٣١٥.

١٩) الرشيدي، حسين مجبل، العازمي، عبدالله سالم، و العجمي، حجاج مبارك حجاج .(2012) السياسة التعليمية بدولة الكويت في ضوء مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية: دراسة تحليلية .*مجلة كلية التربية، ع ٣٦، ج ١* ، ٥٨٥-٦١٤.

٢٠) رضوان، حنان أحمد محمد، شعلة، أحمد عبدالفتاح محمد، موافي، شحته محمد سعد، و الديب، سمير محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). العدل التربوي وعلاقته بتكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم .مجلة كلية التربية، مج٣١، ع١٢١، ٤٩٦- ٥١٦.

٢١) الزعبي، عودة، وآخرون .(2020) .واقع جامعات كبار السن في الوطن العربي :دراسة ميدانية .مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، العلوم الإنسانية، (4)34 ، 1074-1039.

٢٢) سليم، هانم خالد محمد محمد. (٢٠١٨). خريطة تعليمية مقترحة لتحقيق العدالة التربوية لبعض الفئات المهمشة من ذوى الاحتياجات الخاصة بمحافظة الشرقية .*مجلة كلية التربية، مج٣٣، عدد خاص*، ٨١-١٣٣.

٢٣) سليم، هانم خالد محمد(٢٠١٣). تطوير التعليم الجامعي المفتوح في ضوء مبدأ العدالة التربوية والتنمية المهنية، مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، ج١.

٢٤) سليمان، شريف عبدالله(٢٠١٣). دراسة تحليلية مقارنة لخبرات بعض جامعات العمر الثالث في عالمنا المعاصر، وإمكانية الإفادة منها في مصر .*التربية، مج١٦، ع٤٠*، 130- 17.

٢٥) سليمان، شريف عبدالله. (٢٠١٣). دراسة تحليلية مقارنة لخبرات بعض جامعات العمر الثالث في عالمنا المعاصر، وإمكانية الإفادة منها في مصر .التربية، مج١٦، ع٤٠، ١٧-١٣٠.

٢٦) الشاعر، هبه احمد محمد(٢٠١٨). دور التعليم في مواجهة التفاوت الاجتماعي في ضوء العدل التربوي. رسالة دكتوراه، كلية التربية–جامعة عين شمس.
٢٧) الشخيبي، علي السيد(٢٠٠٢). علم اجتماع التربية المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٨) الشمري، فهد .(2019) .المشاركة الاجتماعية لكبار السن وعلاقتها بالصحة النفسية .مجلة العلوم الاجتماعية، 47(1)، 145–123.
٢٩) الشوري، هيام أحمد فهمي محمد (٢٠٢٢). العدل التربوي في التعليم الجامعي في مصر: دراسة تحليلية نقدية .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع١٦، ج١١، ٥١٣–٦٠٦.
٣٠) العاصي، نهى محمد زكريا(٢٠١٨). دراسة مقارنة للنموذجين الفرنسي والبريطاني لجامعات العمر الثالث وإمكان الإفادة منها في مصر .*مجلة التربية المقارنة والدولية، س٤، ع٩* ، 179–11.
٣١) عبدالرحمن، يحيى أبو القاسم عبدالبصير، محمد، عبدالقوي عبدالغني، و عبدالفتاح، عبدالرحمن أحمد. (٢٠٢٢). معالم العدل التربوي في الإسلام: دراسة تحليلية .مجلة التربية، ع١٩٤، ج٤، ٥٧٣– ٦١٠.
٣٢) العتوم، أحمد .(2019) .جودة التعليم في جامعات كبار السن في الوطن العربي .مجلة التربية والعلم، 44(2)، ١٧٧–١٩٨.
٣٣) العتيبي، فهد .(2018) .تأثير البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 9(2)، ١٢٥–١٤٨.
٣٤) العجلان، خالد .(2018) .دور المتقاعدين في تنمية المجتمع :دراسة حالة المملكة العربية السعودية . مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، 32(1)، ١–١٩.
٣٥) العربي، اشرف(٢٠١٢). اقتصاديات التعليم العالي في مصر بين خياري العام والخاص واعتباري العدالة والكفاءة، التعليم العالي في مصر هل تؤدي المجانية إلى تكافؤ الفرص، مجلس السكان الدولي، القاهرة.
٣٦) علي، سعيد إسماعيل (٢٠١٣). القابلية للاستبعاد، عالم الكتب، القاهرة.
٣٧) علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٣). العدل التربوي وتعليم الكبار. *آفاق جديدة فى تعليم* الكبار، ع ١، ٥–١٠.
٣٨) علي، سعيد اسماعيل.(٢٠١١). المواطنة في الاسلام. دار السلام. القاهرة.
٣٩) العلي، عبد الله .(2017) .تصميم مواد تعليمية لكبار السن :معايير ومبادئ .مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والإنسانية، 29(1)، 18–1.
٤٠) العنزي، فهد .(2019) .أساليب تدريس كبار السن :دراسة ميدانية .مجلة العلوم التربوية، 10(3)، ٢٠١–٢٢٤.
٤١) فرج، علياء عمر كامل ابراهيم(٢٠٠٥). التعددية في التعليم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي وأثرها على تكافؤ الفرص التعليمية في مصر في الفترة ١٩٨٥– ٢٠٠٥، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٤٢) قرين، إسراء عبده، وهبة، عماد صموئيل، وتوفيق، فيفي أحمد. (٢٠٢١). العدالة التعليمية بمدارس التعليم الأساسي من وجهة نظر أولياء الأمور: دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج .مجلة سوهاج لشباب الباحثين، ع١، ٣٥٧-٣٧٢.

٤٣) الكعبي، محمد .(2018) .احتياجات كبار السن التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة .مجلة جامعة الإمارات العربية المتحدة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (2)36، ١٤٥-١٧٨.

٤٤) محمد، أحمد حسين عبدالمعطي، و محفوظ، راندا رفعت محمد. (٢٠١٩). جامعات الجيل الثالث مدخل لتحسين جودة الحياة لدي الكبار من المسنيين: رؤية مستقبلية .*مجلة كلية التربية، مج٣٥، ع٣*، ٢٥٦-٣٠٦.

٤٥) محمد، جيهان كمال، و منقريوس، فيليب اسكاروس. (٢٠١٠). الحاجات التعبيرية لكبار العمر الثالث و انعكاسها على الادوار التربوية للمؤسسات غير الحكومية .*المؤتمر السنوي الثامن – المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي – الواقع والرؤى المستقبلية*، القاهرة: مركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس، ١٥٨ – ١٨٠.

٤٦) محمد، عبدالناصر محمد رشاد، و سليمان، شريف عبدالله. (٢٠١٤). اتجاه جامعات العمر الثالث . المؤتمر السنوي الثاني عشر: تقويم تجارب تعليم الكبار في الوطن العربي، القاهرة: جامعة عين شمس – مركز تعليم الكبار والهيئة العامة لتعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والعربية للاستشارات التربوية والتدريب وجمعية الصعيد للتربية والتنمية، ٢٥٣-٢٦٩.

٤٧) محمود، احمد عباس السيد(٢٠٠٥). مبدأ العدل في الفكر الاسلامي وإمكانية تحقيقه في المجال التربوي. رسالة دكتوراه، كلية التربية بأسوان، جامعة جنوب الوادي.

٤٨) مغيث، كامل حامد(٢٠١٦). تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية في التعليم .*مجلة الديمقراطية، مج١٦، ع٦١*، ١٥٣-١٥٧.

٤٩) منظمة اليونسكو.(2021) .تقرير الرصد العالمي للتعليم :2021/2التعليم غير الحكومي : من يختار؟ من يستفيد؟

٥٠) المهدي، مجدي صلاح طه. (٢٠١٨). العدالة التعليمية البعد الغائب في تربية الفئات المهمشة في المجتمع المصري: دراسة تحليلية .*المؤتمر العلمي الثامن : تربية الفئات المهمشة في المجتمعات العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة – الفرص والتحديات*، شبين الكوم: جامعة المنوفية – كلية التربية، ١٢٦ – ١٣٢.

٥١) وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني(2020) . تطوير نظام التقييم في التعليم قبل الجامعي.

٥٢) الوكيل، فيروز رمضان عبدالباري. (٢٠١٥). العدالة الاجتماعية في العملية التعليمية بالجامعات الحكومية المصرية: رؤية نقدية .*مجلة كلية التربية، ع٥١*، ٢٩٥- ٣٣٦

٥٣) الوكيل، مصطفى مختار. (٢٠١٩). العدالة الاجتماعية وأبعادها التربوية .*الثقافة والتنمية، س٢٠، ع١٤١* ، ٢١٧- ٢٥٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

1. Assaad, R., & Krafft, C. (2015). *The Egyptian Labor Market in an Era of Revolution*. Oxford University Press.
2. Azevedo, A. L., & Formosinho, J. (2014). Active ageing in Portugal: Policies, practices and challenges. *Ageing & Society, 34*(5), 753–773.
3. Banks, J. A. (2010). Cultural diversity and civic engagement: Global perspectives. *Educational Researcher, 39*(1), 34–44.
4. Carmen Orte, M. X. (2012). March balance and perspectives of lifelong learning programmes in the international arena from the perspective of adult learning. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 46*, 4593–4597.
5. Casanova, G., Weil, J., & Cerqueira, M. (2023). The evolution of universities of the third age around the world: A historical review. *Gerontology & Geriatrics Education*, 1–16.
6. Darling-Hammond, L. (2010). *The flat world and education: How America's commitment to equity will determine our future*. Teachers College Press.
7. Davey, J. (2008). *The third age: A new era of active learning and social engagement*. National Institute of Adult Continuing Education.
8. Erol, P. Ö. (2011). *Sosyolojik perspektiften demografik yaşlanma: Toplumsal, ekonomik ve politik alanlarda yaşlı failliği* [Demographic aging from a sociological perspective: Elderly agency in social, economic and political fields]. [Doctoral dissertation, Hacettepe University].
9. Esma Esgin Günder, E. E. (2014). Third age perspectives on lifelong learning: Third age university. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 116*, 1165–1169.
10. Feliciano Villar, S. P., Carme Triadó, M. C., & Carme Solé.
11. Formosa, M. (2000). Older adult education in a Maltese University of the Third Age: A critical perspective.
12. Formosa, M. (2006). A Bourdieusian interpretation of the University of the Third Age in Malta.
13. Formosa, M. (2010). The emergence and development of Universities of the Third Age (U3As) in Portugal. *International Journal of Lifelong Education, 29*(2), 189–203.
14. Formosa, M. (2010). Universities of the Third Age: A rationale for transformative education in later life. *Journal of Transformative Education, 8*(3), 197–219.
15. Formosa, M. (2012). Education and older adults at the University of the Third Age. *Educational Gerontology, 38*(2), 114–126.
16. Formosa, M. (2014). Four decades of Universities of the Third Age: Past, present, future. *Ageing & Society, 34*(1), 42–66.
17. Formosa, M. (2019). *The university of the third age and active ageing: European and Asian-Pacific Perspectives*. Springer.
18. Formosa, M. (2019). Universities of the Third Age (U3As): A global phenomenon. *Educational Gerontology, 45*(3), 125–135.

19. Formosa, M. (2022). From invisibility to inclusion: Opening the doors for older men at the University of the Third Age in Malta. *Gerontology & Geriatrics Education, 43*(4), 443–455.
20. Green, R. L. (2016). *At the Crossroads of Fear and Freedom: The Fight for Social and Educational Justice*. Michigan State University Press.
21. Guo, S., & Shan, W. (2019). Adult education in China: Exploring the lifelong learning experience of older adults in Beijing. *New Directions for Adult and Continuing Education, 2019*(162), 111–124.
22. Hanushek, E. A., & Woessmann, L. (2015). *The knowledge capital of nations: Education and the economics of growth*. MIT Press.
23. Hirsch, E.D. (1997). *Fairness and core knowledge*. Virginia, Charlottes Ville.
24. How students evaluate university programmes for older people (2011). A comparison between two models in Spain. *Journal of Aging Studies, 25*(2), 118–125.
25. Izabela Zając-Gawlak, D. P., Aleksandra Kroemeke, M. M., Aleš Gába, J. P., Miroslava Přidalová, & Barbara Kłapcińska. (2016). Physical activity, body composition and general health status of physically active students of the University of the Third Age (U3A). *Archives of Gerontology and Geriatrics, 64*, 66–74.
26. Kobylarek, A., Błaszczyński, K., Ślósarz, L., Madej, M., Carmo, A., Hlad, Ľ., ... & Petrikovičová, L. (2022). The quality of life among university of the third age students in Poland, Ukraine and Belarus. *Sustainability*, *14*(4), 2049.
27. Koutská, I. (2015). COMPARISON OF FOREIGN LANGUAGE EDUCATION AT THE UNIVERSITIES OF THE THIRD AGE IN THE CZECH REPUBLIC, SCOTLAND AND MALTA. *ELT: New Horizons in Theory and Application*, 283.
28. Lemieux, A., Boutin, G., & Riendeau, J. (2007). Faculties of education in traditional universities and universities of the Third Age: A partnership model in gerontagogy. *Higher Education in Europe, 32*(2-3), 151–161.
29. Magdalena Zadworna (2020). Healthy aging and the University of the Third Age – Health behavior and subjective health outcomes in older adults. *Archives of Gerontology and Geriatrics, 90,* 104126.
30. Mattia Cattaneo, P. M., & Daniele Spinelli. (2016). The impact of University of the Third Age courses on ICT adoption. *Computers in Human Behavior, 63*, 613–619.
31. New Jersey Department of Education. (2003). *Equality of Educational program*. Department of Education.
32. OECD. (2019). Higher Education for Older Adults: Trends and Challenges. OECD Publishing.
33. Patterson, R., Moffatt, S., Smith, M., Scott, J., Mcloughlin, C., Bell, J., & Bell, N. (2016). Exploring social inclusivity within the University of the Third Age (U3A): A model of collaborative research. *Ageing & Society, 36*(8), 1580–1603.

34. Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. Simon and Schuster.
35. Selecky, E. (2017). *Universities of the Third Age in Europe-best practice*. Technical University in Zvolen.
36. Sen, A. (2009). *The idea of justice*. Harvard University Press.
37. Siedle, R. (2011). Principles and practices of mature-age education at U3As. *Australian Journal of Adult Learning, 51*(3), 566–582.
38. Socias, C. O., Brage, L. B., & Garma, C. T. (2004). University programs for seniors in Spain: Analysis and perspectives. *Educational Gerontology, 30*(4), 315–328.
39. Swindell, R., & Thompson, J. (1995). An international perspective on the university of the third age. *Educational Gerontology: An International Quarterly, 21*(5), 429–447.
40. UNESCO. (2015). Education 2030: Incheon Declaration and Framework for Action for the implementation of Sustainable Development Goal 4. UNESCO
41. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO]. (2017). *Education for Sustainable Development Goals: Learning Objectives*.
42. Vellas, F. (2019). Origins and Development: The francophone model of universities of the third age. In M. Formosa (Ed.), *The university of the third age and active ageing: European and Asian-Pacific perspectives* (pp. 19-30). Springer.
43. Veloso, E. C. (2017). Learning for older adults in Portugal: Universities of the Third Age in a state of change. *Australian Journal of Adult Learning, 57*(3), 458–473.
44. Villar, F., & Celdrán, M. (2012). Generativity in older age: A challenge for universities of the third age (U3A). *Educational Gerontology, 38*(10), 666–677.
45. Villar, F., Triadó, C., Pinazo, S., Celdran, M., & Solé, C. (2010). Reasons for older adult participation in university programs in Spain. *Educational Gerontology, 36*(3), 244–259.
46. Walker, A. (2010). The European Union and active ageing: A critical analysis. *Journal of European Social Policy, 20*(4), 306–319.
47. Yanchuan Geng, & Lixian Ji. (2023). Researching older adults' motivation to learn English in the Chinese universities of the third age: An elicited metaphor analysis. *Journal of Multilingual and Multicultural Development, 114*.
48. Yenerall, J. D. (2003). Educating an aging society: The University of the Third Age in Finland. *Educational Gerontology, 29*(8), 703–716.
49. Василенко, О. (2023). THE THIRD AGE UNIVERSITIES IN THE CONTEXT OF ACTIVE AGEING CONCEPT. *ОСВІТА ДОРОСЛИХ: ТЕОРІЯ, ДОСВІД, ПЕРСПЕКТИВИ, 24*(2), 47–